العدالة مع الاطفال

ملخص السياسات والممارسات

الإفراج المبكر عن الاطفال من الاحتجاز وحمايتهم من فيروس كورونا

يونيو 2020

باكر ماكينز

جدول المحتويات

ملخص السياسات والممارسات..... 1

الافراج المبكر عن الاطفال من الاحتجاز وحمايتهم من فيروس كورونا (كوفيد-19)..... 2

I. المخاطر التي يخلقها فيروس كورونا 2
II. حقوق الاطفال المحتجزين 8
III. استجابات نظام العدالة 10
IV. التوصيات: الطريق قُدُماً 19
V. كلمة شكر 24

الملحق رقم 1 1

أمثلة للممارسات الحالية لمنظمة أرض البشر 1

ملخص السياسات والممارسات

الإفراج المبكر عن الأطفال من الاحتجاز وحمايتهم من فيروس كورونا

أعلنت منظمة الصحة العالمية في 11 مارس 2020 أن تفشي فيروس كورونا المستجد يعتبر جائحة. خلال شهرين فقط خلقت جائحة كورونا حالة طوارئ عالمية حيث تم تسجيل 5.5 مليون حالة مؤكدة و 350.000 وفاة بسبب الفيروس. الأمر الذي خلق تحدياتٍ اجتماعيةٍ واقتصاديةٍ وسياسيةٍ في جميع القطاعات في كل دول العالم. أما في قطاع العدالة، فقد تم النظر الى الأماكن المكتظة التي يحتجز بها الأفراد في ظروف غير صحية على أنها مواقع عالية الخطورة يمكن أن يتفشى الفيروس فيها بسهولة وبشكل قد يؤدي الى نتائج كارثية. وقد نبه خبراء الصحة بأن الأفراد الذين يعانون من ظروف صحية سيئة سيكونون أكثر تأثرا من الفيروس. كما وأشارت البحوث إلى أن الأطفال المحتجزين أكثر عرضة لخطر التدهور الصحي في حال أصيبوا بالفيروس. من أجل ذلك تم اتخاذ اجراءات سريعة بهدف تشجيع السلطات على تسريع إخلاء سبيل الأطفال من أماكن الاحتجاز بهدف حمايتهم من الفيروس.

هناك ما لا يقل عن ستة أنواع من احتجاز الأطفال وفقاً لملاحظة الأمم المتحدة في دراستها العالمية حول الأطفال المحرومين من حريتهم والمنشورة في يوليو 2019: (1) احتجاز الأطفال في إدارة العدالة، (2) الأطفال الذين يعيشون في السجون مع أوليائهم، (3) الاحتجاز المتعلق بالهجرة، (4) مؤسسات الاحتجاز، (5) الاحتجاز في سياق النزاع المسلح، (6) الاحتجاز على أساس الأمن الوطني[1]. علينا أن ننتبه إلى أن طبيعة الأطفال الحساسة واحتياجاتهم الخاصة تجعل المحتجزين منهم أكثر عرضةً لخطر الأذى الجسدي والنفسي وذلك حتى في أحسن الظروف. لنا إذن أن نتصور حجم الخطر الذي تخلقه جائحة كورونا على الأطفال المحتجزين وكذلك على المؤسسات المسؤولة عن سلامتهم وصحتهم.

تجمع هذه الوثيقة البحوث والتقارير الاعلامية والارشادات العالمية والمنظورات العملياتية بهدف تقديم لمحة عن السياسات التي تم تبنيها وتنفيذها استجابة لاحتياجات الأطفال المحرومين من حريتهم خلال الأشهر الأولى من الجائحة. وبذلك تقدم هذه الوثيقة رؤى وأفكاراً قيّمة لميدان العمل الناشئ الذي تتولى قيادته منظمات المجتمع المدني و الأكاديميون ووكالات الأمم المتحدة ومكاتب المحاماة التي تقدم خدمات تطوعية استجابة لأزمة جائحة كورونا.

- يقدم القسم الأول من ورقة الإيجاز هذه ملخصاً عن البحوث حول أثر فيروس كورونا على صحة الأطفال ويعطي لمحة عن كيفية استجابة أنظمة العدالة حول العالم.
- يعرض القسم الثاني الصكوك القانونية الدولية والآليات الإقليمية التي تتعلق بحقوق الأطفال الواجب مراعاتها عند تصميم الاستجابات لحماية الأطفال المحرومين من حريتهم خلال الجائحة.

[1] مانفريد نو-واك، "دراسة الأمم المتحدة العالمية حول الأطفال المحرومين من حريتهم،" 11 يوليو 2019، متاحة على: https://undocs.org/A/74/136.

- يعرض القسم الثالث الدروس الإقليمية المستقاة من الاجراءات المحددة التي اتخذتها السلطات الحكومية حول العالم بهدف الحد من المخاطر التي تخلقها جائحة كورونا على الأفراد المحرومين من حريتهم.
- يعرض القسم الرابع مجموعة من التوصيات للسياسات ويقدّم أمثلة عملية حول الاستجابات السريعة التي قامت بها منظمة أرض البشر بالتنسيق مع السلطات الوطنية بعد اجراءات الاغلاق والحجر التي تم تطبيقها في عدد من الدول حول العالم.

تخلق جائحة كورونا حالة طوارئ تفرض تحديات كبيرة أمام نظم العدالة، فهي تخلق صعوبات تتعلق بالحفاظ على حقوق الطفل على المدى القصير، وبإمكانية جعل هذه النظم صديقة للطفل على المدى البعيد. من المهم اذن أن يواصل صناع السياسات والممارسون رصدهم لهذه الحالة سريعة التطور في الدول المختلفة، وعليهم أن يقيّموا نتائج السياسات والممارسات المختلفة التي يتم تنفيذها.

ولذلك الغرض ستخضع المعلومات التي نقدمها في هذه الوثيقة لتحديث مستمر نضيفه الى الموقع الالكتروني التالي: https://justicewithchildren.org/advocay. وسوف يتضمن هذا اصدارٌ للارشادات العملياتية لدعم المستجيبين الأوائل في نظم العدالة والخبراء الاجتماعيين في حمايتهم للاطفال المحرومين من حريتهم وفي تسريع تسريحهم.

I. المخاطر التي تخلقها جائحة كورونا

أ. المخاطر التي تفرضها جائحة كورونا على صحة الأطفال في الاحتجاز

1. ان الأطفال كما هو حال الكبار عرضة لمخاطر صحية ناتجة عن فيروس كورونا

على الرغم من أن المخاطر الصحية المرتبطة بفيروس كورونا التي شهدناها - حتى الآن - بين الأطفال تبدوا أقل حدة من تلك التي شهدناها بين الفئات السكانية الأخرى، إلا إن ذلك لا ينفي إمكانية تعرّض الأطفال لأمراض خطيرة ناتجة عن فيروس كورونا ومخاطر صحية أخرى من بينها الوفاة[2]. على سبيل المثال، في دراسة حديثة أجريت على البيانات من الصين، تم تحليل المعلومات المتعلقة ب 2143 طفل مصابين بفيروس كورونا. أشارت الدراسة أن الأطفال في جميع الأعمار عرضة لفيروس كورونا[3]. وقد قدمت الدراسة الاحصاءات التالية المتعلقة - على وجه التحديد - بالأطفال الذين كانوا مرضى بالكورونا ودون سن الثامنة عشر:

- من بين جميع الأطفال المشمولين في الدراسة (2143)، هناك 731 (34.1%) كانت حالات كورونا أكدتها فحوصات المختبر.
- ومن بين الحالات التي أثبتت نتائج المختبر أنها مرض كورونا، تم رصد 409 طفل - ما نسبته 56% - يعانون من مرض كورونا لم تصاحبه أعراض المرض المعروفة أو أنها كانت أعراض خفيفة. علما بأن هذه الدراسة وصّفت المرض متوسط الشدة على أنه أعراض التهاب حاد للمجاري التنفسية العليا تتضمن حمى وارهاق وألم عضلي وسعال وآلام في الحلق وسيلان في الأنف وعطاس. لم تعاني بعض الحالات من الحمى، أو أنها عانت فقط من بعض الأعراض الهضمية مثل الغثيان، والاستفراغ، وآلام في البطن وإسهال.
- عانت 41%(300 طفل) من حالات كورونا المؤكدة من أمراض متوسطة. وتم تعريف المرض المتوسط بالاصابة التي تتضمن التهاب الرئة وارتفاع متكرر لدرجات الحرارة وسعالٌ جافٌ بالغالب يتبعه سعال مع بلغم، وأزيز بالتنفس في بعض الحالات، لكن دون ضيقٍ في التنفس.

[2] ياوايانا دونج وآخرون، "الخصائص الوبائية ل 2143 طفل مصابين بكورونا فيروس في الصين 2019،" بيدياتركس (نسخة ما قبل النشر، 16 مارس 2020، متوفرة على الرابط التالي:
https://pediatrics.aappublications.org/content/pediatrics/early/2020/03/16/peds.2020-0702.full.pdf.

[3] المرجع السابق

- أما بالنسبة لحالات الكورونا المؤكدة، ف 2.8% (21 طفل) عانوا من أمراض حرجة أو خطيرة. أما الحالات الخطيرة فقد تضمنت الأعراض المذكورة أعلاه، مع العلم أن أحد الأطفال عانى من صعوبات في التنفس واحتاج الى تدخل طبي لمساعدته على التنفس. في الحالات الحرجة تطوّر المرض الى وضع حرج تسبب بمتلازمة الضائقة التنفسية الحادة أو بفشل الجهاز التنفسي أو بالصدمة أو باعتلال الدماغ أو بإصابة في عضلة القلب أو بسكتة قلبية، أو اختلال وظيفي تخثري أو إصابة كلوية حادّة.

- توفي أحد المرضى البالغ من العمر 14 عاماً[4].

تبيّن إذن أنه حتى بين الأطفال دون الثامنة عشر، هناك عدد كبير من المرضى الذين سوف يحتاجون مستويات أعلى من التدخل، وسيحتاج عدد لا بأس به منهم الى الادخال للمستشفى وأحيانا للرعاية في غرف العناية الحثيثة.

تقوم فرضية الدراسة المذكورة على أن مرض كورونا أقل حدة عندما يصيب الأطفال في حين أن أعراضه وتداعياته أشد خطورة على البالغين. غير أن أحد الاسباب التي تدعوا لهذا الفرض، هو أن الأطفال في العادة ينعمون برعاية جيدة في المنزل ويكونون أقل تعرضاً للمُمْرِضات و/الأشخاص المرضى. الا أن هذه الظروف غير متاحة للأطفال المحتجزين[5].

2. الأطفال المحتجزين أكثر عرضةً للاصابة بفيروس كورونا مقارنة بغيرهم من الأطفال في البيئات الطبيعية

ما أن يدخل فيروس كورونا الى مركز احتجاز الأطفال، سيتفشّى بسرعة بين الأطفال في ذلك المركز ما يعرض معظمهم ان لم يكن كلهم للمرض. ومن المعروف أن الأمراض المعدية مثل فيروس كورونا تنتقل بسرعة في الأماكن المكتظة مثل السجون ومراكز الاحتجاز. وما يزيد الوضع سوءاً هو تدني مستويات موارد النظافة الشخصية، حيث لا تتوفر في هذه المراكز معقمات اليدين أو الصابون أو المياه وخاصّة عندما تكون السجون أو مراكز الاحتجاز شديدة الاكتظاظ[6].

علينا أيضا أن نتنبّه إلى أن الكثير من الأطفال المحتجزين يعانون من اضطرابات نفسية وجسدية بنسبة تفوق ما تجده بين غيرهم من الأطفال [7]. وتثبت النتائج البحثية أن الأفراد الذين يعانون من ظروف صحية سيئة أكثر عرضة للتعقيدات التي تصاحب مرض كورونا[8]. وبالتالي، فان الأطفال المحتجزين أكثر عرضة للاصابة بمرض كورونا مقارنة بغيرهم من الأطفال، بل وإنهم أكثر عرضة للمضاعفات الخطيرة التي يتسبب بها المرض. على سبيل المثال، حدد المركز الأمريكي لمكافحة الأمراض والوقاية منها الحالات الصحية التالية التي تتسبب في مضاعفة وتعقيد مرض كورونا عند المصاب:

- أمراض رئوية مزمنة أو أزمة متوسطة الى حادّة;

---

[4] المرجع السابق

[5] المرجع السابق

[6] جودي ستون، "اللاجئون المحتجزون على قنبلة موقوتة لفيروس كورونا-الابلاغ عن أول الاصابات." فوربس، 24 آذار 2020، متوفرة على العنوان https://www.forbes.com/sites/judystone/2020/03/24/immigrant-detainees-are-sitting-on-a-covid-19-time-bombfirst-infection-reported/#4c02c2443af2; رسالة الى الكونغرس بقلم سكوت آلين، طبيب، زميل الكلية الأميركية للأطباء، و جوزية ريتش، طبيب، ماجستير في الصحة العامة، بتاريخ 19 آذار 2020، متوفرة على العنوان https://www.documentcloud.org/documents/6816336-032020-Letter-From-Drs-Allen-Rich-to-Congress-Re.html#document/p4/a557238.

[7] دراسة عالمية عن الأطفال المحرومون من حريتهم، الفصل 6، القسم 3، متوفرة على العنوان https://omnibook.com/view/f44475b6-fbd7-4282-b54c-214138199f50/8615e0.xcml.

[8] مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها، "مرض كورونا فيروس، الأشخاص الأكثر عرضة،" 26 آذار 2020، متوفرة على العنوان https://www.cdc.gov/coronavirus/2019-ncov/specific-groups/people-at-higher-risk.html.

- اضطرابات قلبية خطيرة
- مشاكل صحية سابقة تضعف نظام المناعة. من بينها التدخين، والمرضى الذين كانت قد أجريت لهم زراعة نخاع العظم، أو زراعة الاعضاء، أو من يعانون قصور مناعي، أو مرضى الإيدز الذين لا يتلقون رعاية جيدة، أو المرضى الذين استخدموا الكورتيكوستيرويدس corticosteroids لفترة طويلة.
- السمنة المفرطة حيث يصل مؤشر كتلة الجسم الى أكثر من 40
- ظروف صحية أخرى من بينها مرض السكري، أو الفشل الكلوي، أو أمراض الكبد[9].

ان الأطفال المحتجزين أكثر عرضة لهذه الظروف الصحية مقارنة بغيرهم من الأطفال. الأمر الذي يجعلهم أكثر عرضة لتعقيدات مرض الكورونا [10]. وفقا للدراسة العالمية حول الأطفال المحرومين من حريتهم "هناك أدلة بحثية تظهر أن الكثير من الأطفال المحتجزين يعانون من حالات صحية متعددة ومعقدة [11]. ومن بين الحالات الصحية السابقة، بعض الأمراض المزمنة مثل الربو والادمان على العقاقير، والاختلالات الادراكية، والأمراض المنقولة جنسيا، والالتهابات الفيروسية المنقولة بالدم، وبعض الاضطرابات النفسية التي تتضمن ايذاء النفس والسلوك الانتحاري، والامراض الفموية والاضطرابات العقلية[12]. اضافة الى هذا، تشير الأدلة البحثية الى أن صحة اليافعين الذين تعرضوا لفترة من الاحتجاز أضعف من صحة غيرهم من الاطفال ممن لم يتعرضوا للاحتجاز، ومن بين المشاكل الصحية التي تجدها بينهم ارتفاع ضغط الدم وارتفاع الاصابة بالسمنة المفرطة عند الكبر [13]. وهذا وان هناك أدلة بحثية تثبت أن هناك ارتباط بين الصحة النفسية وجهاز المناعة [14]. وبالتالي، فان الاطفال الذين يعانون من مشاكل نفسية أكثر عرضة لمخاطر مضاعفات مرض كورونا نتيجة للمشاكل النفسية التي تؤثر سلبا على جهاز المناعة.

هناك - إلى جانب ذلك- نتائج بحثية تبين أن الأمراض المعدية أكثر شيوعاً ضمن منشآت احتجاز المهاجرين، حيث حصلت مؤخراً وفيات بين الأطفال في منشآتٍ أمريكية لاحتجاز اللاجئين. وقد تضمنت هذه الوفيات سبعة ناتجة عن الأمراض المعدية ثلاثٌ منها كانت اصابة بمرض الانفلونزا[15]. يؤكد لنا هذا أن خطر الاصابة بالامراض - بشكل عام - أكبر بين الأطفال المحتجزين، سيما الأمراض المعدية التي قد تؤدي مضاعفاتها للوفاة، وذلك حتى في الدول المتقدمة.

3. يشكل فيروس كورونا خطرا صحيا على الاطفال والبالغين المحتجزين في مكان واحد

ان وجود الأطفال في مراكز الاحتجاز يزيد من انتشار فيروس كورونا ذلك أن الأطفال قد لا تظهر عليهم الأعراض لكنهم ينقلون المرض لغيرهم في المنشأة. على سبيل المثال، تواجه مراكز احتجاز العائلات في الولايات المتحدة مشاكل في السيطرة على انتشار أمراض الانفلونزا والجدري [16].

وتنطبق هذه الاعتبارات أيضا على الأطفال الذين يعيشون مع ذويهم في منشآت الاحتجاز الأخرى مثل السجون. ان وجود الأطفال في هذه الأماكن يزيد من انتشار فيروس كورونا بين البالغين وحتى بين غيرهم الأطفال المحتجزين في هذه الظروف. إضافة الى ذلك فان

---

[9] المرجع السابق

[10] الدراسة العالمية حول الأطفال المحرومين من حريتهم، الفصل السادس، القسم 3، متوفرة على الرابط https://omnibook.com/view/f44475b6-fbd7-4282-b54c-214138199f50/8615e0.xcml

[11] المرجع السابق، القسم 3.1

[12] المرجع السابق

[13] المرجع السابق في القسم g.3.1

[14] ستينر براندسليت، "ارتباط جهاز المناعة بالصحة النفسية،" 15 آب 2019، متوفر على الرابط https://medicalxpress.com/news/2019-08-immune-mental-health.html.

[15] نيكول اسيفيدو، "لماذا يموت الأطفال في المحتجزات الامريكية؟؟" أخبار NBC، 29 أيار 2019، متوفر على الرابط https://www.nbcnews.com/news/latino/why-are-migrant-children-dying-u-s-custody-n1010316.

[16] رسالة الى الكونغرس بقلم سكوت آي. ألين، طبيب، زميل الكلية الأمريكية للتمريض و جوزية ريتش، طبيب، ماجستير في الصحة العامة، بتاريخ 19 آذار 2020، متوفر على الرابط https://www.documentcloud.org/documents/6816336-032020-Letter-From-Drs-Allen-Rich-to-CongressRe.html#document/p4/a557238.

الأطفال الذين يعيشون مع ذويهم في المحتجزات يكونون بالعادة أصغر عمراً، وبالتالي أكثر عرضة للمضاعفات الخطيرة الناتجة عن الاصابة بفيروس كورونا. ما يعني أن هناك حاجة لاتخاذ سبل رعاية اضافية من أجل حماية صحتهم وسلامتهم[17].

ب. يضع فيروس كورونا ضغوطات كبيرة على الأطفال في مكان الإحتجاز الذين هم أصلاً عرضة لمشاكل نفسية اجتماعية ونمائية ويعانون من ارتفاع معدل الاصابة باعتلال الصحة النفسية

يشكل فيروس كورونا ضغطاً كبيراً على جميع الأطفال المحتجزين وغير المحتجزين. حيث تخيف حالات الطوارئ الأطفال أكثر من البالغين. ويعتمدون على شبكات الدعم المتوفرة لهم لاكتساب الشعور بالأمن والثقة ليتمكنوا من التكيف حيث أنهم لا زالوا في طور تطوير مهاراتهم الادراكية التي تلزم لاستيعاب ما حولهم. إلى جانب أنه من الشائع - وأثناء ظروف الضغط والأزمات - أن يسعى الأطفال للدعم العاطفي وللارتباط النفسي. والتعرض لأزمة مثل أزمة الجائحة تخلق ضغوطاً حتى بين الأطفال غير المحتجزين التي يمكن أن تُستثار في مرحلة لاحقة من الحياة.

وبدون شك فان الأطفال المحتجزين يشعرون بهذا الضغط بشكل حاد حيث أنهم مبعدون أصلاً عن شبكات الدعم المتوفرة لهم. وينطبق هذا أيضاً على الأطفال المحتجزين في مراكز[18] واماكن إحتجاز[19] اللاجئين. ومن الممكن أن يتسبب التعرض لخطر هذه الجائحة في الاحتجاز كرباً كبيراً بين الأطفال المحتجزين وقد يتسبب بانتكاسات وحتى مضاعفات في مشاكل الصحة النفسية التي يعانون منها أصلاً. ويزيد من هذه المشكلة سوءاً القيود الاضافية التي تفرض على زيارات الأهالي وأولياء الأمور وبالتالي انقطاع الدعم النفسي الذي كان متاحاً للطفل من قبل[20].

1. من المرجح أن جائحة كورونا قد تسببت أو سوف تتسبب بقيود تفرض على زائري المنشأة. الأمر الذي سوف يضر بمشاعر الأطفال ويفاقم من شعورهم بالعجز والعزلة.

ان مشاعر العجز والوحدة والخوف والريبة تلازم الأطفال المحتجزين بشكل يومي. وإضافة أزمة في الصحة العامة الى هذه الظروف لن يزيدها الا سوءاً. من الطبيعي أن يشعر الأطفال والموظفون بالرعب جراء تفشي الوباء، الا أن هذا سيضاف إليه الكرب الناشئ عن الإرباك الذي يغير الروتين اليومي ويقيّد ما تبقى من نظام دعم للأطفال ان وجد. والحقيقة أن مراكز احتجاز الأطفال في كل العالم تقوم أصلا بفرض قيود على الزوار بمن فيهم المحامين منهم وتلغي الزيارات الأسرية وتوقف الأنشطة التعليمية وغيرها من الأنشطة التي تقدم للأطفال دعماً منتظماً (نقصد بذلك العاملين الاجتماعيين و موظفي الصحة بما فيهم أخصائيي الصحة النفسية) [21]. ولسوء الحظ

---

[17] الدراسة العالمية حول الأطفال المحتجزين، الفصل 6، متوفر على الرابط https://omnibook.com/view/f44475b6-fbd7-4282-b54c-214138199f50/8615e0.xcml.

[18] على سبيل المثال، بينت دراسة حديثة أن أكثر من 30% من الأطفال في مراكز احتجاز اللاجئين الأمريكية يعانون من مشاكل عاطفية من بينها مشاكل سلوكية وثورات غضب والانعزال وحتى اضطراب ما بعد الصدمة (سارة آي ماكلين وآخرون "الصحة النفسية للأطفال المحتجزين في مراكو احتجاز اللاجئين الأمريكية،" مجلة العلوم الاجتماعية والطب، نسخة 230، حزيران 2019، متوفر على الرابط https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S0277953619302138?via%3Dihub.)؛ تحقيق وطني أجرته هيئة حقوق الانسان الاسترالية أشار الى نتائج مشابهه في مراكز احتجاز اللاجئين الاسترالية. (هيئة حقوق الانسان الاسترالية، "الأطفال المنسيون: تحقيق وطني حول الأطفال في مراكز اللاجئين، (2014)،"؛ Humanrights.gov، تشرين أول 2014، متوفر على الرابط https://www.humanrights.gov.au/our-work/asylum-seekers-and-refugees/publications/forgotten-children-national-inquiry-children)؛ راجع أيضاً مبادرة من أجل الأطفال في المهجر، "مراكز احتاز المهاجرين الأطفال في الاتحاد الأوروبي"، آذار 2019، متوفر على الرابط https://europe.ohchr.org/Documents/Publications/Paper-ChildImmigrationDetentionintheEU-EN.pdf.

[19] الأطفال واليافعين المحتجزين يعانون من نتائج سلبية على الصحة النفسية وقد خَلُصَ أحد البحوث التي تم اجراءها في دار تأهيل أمريكية أن 80% من المحتجزين تنطبق عليهم معايير واحد على الأقل من اضطرابات الصحة النفسية (نيرانجان س. كارنيك وآخرون "انتشار الفروقات الجندرية في الاضطرابات النفسية بين الجانحين الصغار المحتجزين لمدة 9 أشهر،" خدمات الطب النفسي، حزيران 2009، متوفر على الرابط https://ps.psychiatryonline.org/doi/10.1176/ps.2009.60.6.838).

[20] هاو ياو، جيان-هوا تشين، إي-فنج زو، "المرضى المصابين باضطرابات الصحة النفسية في وباء كورونا،" لانست سايكياتري، مجلد رقم 7، الاصدار 4، صفحة e21، 1 نيسان 2020، متوفر على الرابط https://www.thelancet.com/journals/lanpsy/article/PIIS2215-0366(20)30090-0/fulltext#%20.

[21] إلي هيجر، "أريد ان أرى طفلي. مراكز احتجاز الأحداث تلغي الزيارات بسبب الخوف من فيروس كورونا،" مشروع المارشال، 23 آذار 2020، متوفر على الرابط https://www.themarshallproject.org/2020/03/23/i-want-to-see-my-child-juvenile-lockups-cut-visits-over-covid-19-fears؛ تايلر كينجكيد، "فيروس الكورونا في مراكز الأحداث 'كابوسٌ مرعب،' وفقاً للأطباء والمناصرين،" أخبار NBC، 27 آذار 2020، متوفر على الرابط https://www.nbcnews.com/news/us-news/coronavirus-juvenile-detention-nightmare-scenario-doctors-advocates-say-n1170256؛ هيومن رايتس ووتش، "أمريكا اللاتينية: تخفف من اكتظاظ السجون لتحارب فيروس كورونا: زنازن غير صحية تزيد من فرصة انتشار الفيروس خلف الجدران" HRW.org، 2 نيسان 2020، متوفر على الرابط https://www.hrw.org/news/2020/04/02/latin-america-cut-prison-crowding-fight-covid-19؛ ، غرفة الأخبار، "تحذير فيروس كورونا، اجراءات اضافية في غواتيمالا بسبب حالة الطوارئ العامة" آرياس، آذار 2020، متوفر على الرابط http://www.ariaslaw.com/en/press/alert-covid-19-additional-measures-in-guatemala-du; مرصد السجون الأوروبية، "فيروس كورونا: ما الذي يحصل في السجون الأوروبية؟" prisonobservatory.org، آذار 2020، متوفر على الرابط http://www.prisonobservatory.org/upload/25032020European_prisons_during_covid19.pdf.

تعاني هذه المواقع أصلا من شح في الموظفين ومع الجائحة ستزداد مشكلة النقص في الخدمات الاجتماعية والصحية المناسبة في أماكن الاحتجاز.

ان حالة الطوارئ الصحية لا تقل أثراً عن أي صدمة يتعرض لها الطفل، سيما الطفل المحتجز. ومن بين الأعراض التي تتسبب بها الصدمة التي نلحظها بين الأطفال على المدى القصير والمدى البعيد الاكتئاب والسلوك العدواني و صعوبات في التركيز واضطرابات النوم والطعام ومشاكل في الابقاء على العلاقات الاجتماعية[22]. وللأسف، فان هذه المشاكل ستكون أكثر حدةً بين الأطفال الذين يعيشون أصلاً في ظروف ضاغطة مثل ظروف الاحتجاز والاعتقال خاصة أنهم يعانون أصلا من مشاكل صحية ونفسية.

2. تخلق مشاكل الصحة النفسية الناتجة عن احتجاز الطفل أثرا دائما عليه.

من الجدير بالذكر أن الصدمة والكرب يتسببان بأثر على جهاز المناعة وجهاز الأيض لدى الأطفال وبالتالي يضعهم تحت خطر أكبر للتعرض للعدوى خلال فترة الجائحة ولاحقاً في حياتهم[23]. والحقيقة أن الضغوطات في فترة الطفولة تخلق تأثيرا دائما على الصحة النفسية والعقلية تمتد نتائجها الى أكثر من جيل[24]. الا أنه من الممكن الحد من شدة هذه الآثار من خلال شبكة دعم مستجيبة خلال فترة الاحتجاز وبعد إخلاء سبيل الطفل، وذلك ضمن عملية ادماج الطفل في أسرته ومجتمعه. من المهم اذن أن نقدر وطأة تبعات اجراءات الاستجابة للجائحة، وأثرها على الأطفال، ذلك أن تداعياتها تؤثر على حياة الطفل بأسرها وتنعكس على المجتمع ككل.

ج. تفرض جائحة كورونا ضغوطاً كبيرة على مراكز الاحتجاز الحالية وتثير مخاطر انهيار النظام وعدم القدرة على تقديم مستويات مناسبة من الرعاية للأطفال المحتجزين

تفرض جائحة كورونا قيوداً كبيرةً على عمليات مراكز الاحتجاز. تثير بيئة مراكز الاحتجاز المكتظة أصلاً مخاطر كبيرة على صحة الموظفين. حيث أن تأثر أعداد الموظفين في مراكز الاحتجاز لم يكن فقط بسبب متطلبات سياسات العزل التي فرضت البقاء في المنزل على من لم يصنفوا ضمن المهن الأساسية، بل ان ارتفاع حالات الاصابة وحالات الاشتباه أجبر حتى موظفي المهن الأساسية على البقاء في المنزل أو الدخول للمستشفيات الى أن يتعافوا[25]. وتؤثر جائحة كورونا بشكل سلبي على موظفي مراكز الاحتجاز وعلى الأطفال به حيث أنها تشكل ضغوطاً كبيرة على ما تبقى من الموظفين الذين عليهم أن يواظبوا على تقديم عمليات المركز الاعتيادية، وبذات الوقت عليهم أن يتخذوا اجراءات اضافية تحقيقاً لمعايير الرعاية المطلوبة للاهتمام بالأطفال المصابين[26].

ومن الممكن أن تبذل هذه المنشآت جهوداً كبيرة لتقديم التغذية المناسبة للأطفال ومن الممكن أن تجد هذه المنشآت صعوبات كبيرة في تقديم التغذية اللازمة للأطفال ذلك أن سلاسل التزويد قد تأثرت سلبا بجائحة كورونا[27]. ومن الممكن أيضا أن يواجهوا صعبوات في شراء معدات الوقاية اللازمة وفي شراء الأدوية اللازمة لعلاج المرضى بشكل فعال. اضافة الى ذلك، إن المنشآت بشكل عام ليس لديها أماكن مناسبة لعزل الحالات المشتبهة أو أماكن للحجر الصحي التي ينبغي أن يوضع بها النزلاء المدخلون حديثاً الى المراكز. تؤدي هذه العوامل مجتمعة الى أن تواجه الكثير من منشآت الاحتجاز -سيما تلك التي تعمل بأقصى طاقتها / قريبا من أقصى طاقتها -

---

[22] ادارة الادمان على العقاقير وخدمات الصحة النفسية، "الفصل 3: الرعاية المراعية لوقائع الصدمة في خدمات الصحة السلوكية،"سلسلة تحسين بروتوكولات العلاج. رقم 57، 2014، متوفر على الرابط،https://www.ncbi.nlm.nih.gov/books/NBK207191.

[23] بروس س مكإيوان، "أثر الضغط على الدماغ النامي،" سيريبروم، العدد 14، أيلول 2011، متوفر على الرابط https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC3574783.

[24] المرجع السابق. راجع أيضاً: ريتو شاتيرجي، "الاحتجاز المطول للأطفال اللاجئين يخلق صدمة دائمة حسب الباحثين،" NPR، آب 2019، متوفر على الرابط https://www.npr.org/sections/health-shots/2019/08/23/753757475/lengthy-detention-of-migrant-children-may-create-lasting-trauma-say-researchers.

[25] جودي ستون، "يقف اللاجئون المحتجزون على قنبلة كورونا الموقوتة – الابلاغ عن أولى الاصابات،" فوربس، 24 آذار 2020، متوفر على الرابط https://www.forbes.com/sites/judystone/2020/03/24/immigrant-detainees-are-sitting-on-a-covid-19-time-bombfirst-infection-reported/#4c02c2443af2؛ رسالة الى الكونغرس بقلم سكوت آي ألين، طبيب، زميل الكلية الأمريكية للأطباء وجوزية ريتش، طبيب، ماجستير في الصحة العامة، بتاريخ 19 آذار 2020، متوفر على الرابط https://www.documentcloud.org/documents/6816336-032020-Letter-From-Drs-Allen-Rich-to-Congress-Re.html#document/p4/a557238; منظمة الصحة العالمية "الاستعداد والوقاية والسيطرة على مرض كورونا في السجون،" 23 آذار 2020، متوفر على الرابط http://www.euro.who.int/__data/assets/pdf_file/0019/434026/Preparedness-prevention-and-control-of-COVID-19-in-prisons.pdf?ua=1.

[26] ستيوارت آي كونر وآخرون. "السجون وأماكن الاحتجاز كجزء من الاستجابة الواسعة لجائحة كورونا،" ذا لانسينت، 17 آذار 2020، متوفر على الرابط https://www.thelancet.com/journals/lanpub/article/PIIS2468-2667(20)30058-X/fulltext.

[27] كاتي آسكو، "ادارة سلاسل الامداد في وقت جائحة كورونا: الدروس المستفادة من الصين،" فوود نافيجيتر، 24 آذار 2020، متوفر على الرابط https://www.foodnavigator.com/Article/2020/03/24/Coronavirus-supply-chain-management-Lessons-from-China.

مشاكل كبيرة في حماية النظام من الانهيار[28]. وحتى لو كان من الممكن الاستمرار في العمليات، سيكون ذلك على حساب الاطفال الذين سيتحملون آثار هذه الأزمة وما تسببه من صدمات نفسية وعاطفية بل وحتى من وفيات كان بالامكان تجنبها[29].

د. تزيد منشآت الاحتجاز بما فيها مراكز احتجاز الأطفال من مخاطر انتشار الفيروس في المجتمع.

تخلق منشآت الاحتجاز تحديات كبيرة أمام التنفيذ السليم لممارسات التباعد الاجتماعي. وذلك بسبب ضعف الظروف الصحية وعدم كفاية التهوية - التي عادة ما تكون مشكلة في هذه المنشآت- ما يجعل انتقال الأمراض المعدية مثل السل والانفلونزا أمرا شائعا في هذه البيئات[30]. ان فرض المزيد من التباعد الاجتماعي أمرٌ غير ممكن لأسباب تتعلق بالطاقة الاستيعابية ومتطلبات التشغيل[31]. هذا وان فرض المزيد من التباعد الاجتماعي في سياق الاحتجاز أمر غير انساني، ذلك ان هناك اصلا قيود على أشكال التواصل الاجتماعي الافتراضية وبهذا قد يؤدي المزيد من التباعد الى الشعور بالعزلة وهو أمر يضر بالصحة النفسية للطفل ويتعدى على حقوق الانسان الأساسية[32]. وفي ظل هذه التحديات، حذر الأطباء بأن فيروس كورونا قد ينتشر انتشار النار في الهشيم في منشآت احتجاز الأحداث[33].

أن مجرد احتجاز الأشخاص في أماكن الاحتجاز - كما ذكرنا سابقا - يعرضهم لخطر الإصابة بشكل كبير، غير أن عمليات نقلهم ضمن نظام الاحتجاز يزيد من هذه المخاطر الصحية - الكبيرة أصلا - على المجتمع بأسره[34]. ويعتبر هذا الخطر كبيرا لأنه من الممكن أن ينتقل الفيروس من خلال الناقلين الذين لا تظهر عليهم الأعراض، وهذا يخلق تخوفا سيما في سياق بيئة المهاجرين حيث يتم نقل الأفراد ضمن النظام بشكل متكرر[35].

وحتى بالنسبة للأطفال الذين يتم احتجازهم ضمن منشأة واحدة، هناك خطر يرتبط بأن الموظفين في هذه المنشآت يعودون الى أسرهم وديارهم بعد العمل ما يرفع من خطر نقل هذه العدوى لمخالطيهم. والحقيقة أنه قد ثبتت اصابة بعض الأطفال والموظفين في منشآت الاحتجاز بفيروس كورونا[36]. وطبعا عندما تتفشى جائحة كورونا لن يتأثر المجتمع في الخارج فقط، لكن سيتأثر الأطفال رفيقي الحال في منشآت الاحتجاز.

---

[28] منظمة الصحة العالمية، المرجع السابق.

[29] تايلر كينجكيد، "الكورونا في مراكز الأحداث تخلق كابوساً،" هكذا يقول الأطباء والمناصرون، أخبار NBC، 27 آذار 2020، متوفر على الرابط https://www.nbcnews.com/news/us-news/coronavirus-juvenile-detention-nightmare-scenario-doctors-advocates-say-n1170256.

[30] أطباء من أجل اصلاح العدالة الجنائية، "مخاطر فيروس كورونا على الشباب المحتجزين والمعتقلين،" 22 آذار 2020، متوفر على الرابط https://njdc.info/wp-content/uploads/PFCJR-Statement.pdf; تايلر كينجكيد، "فيروس كورونا في مراكز الأحداث كابوس مرعب، وفقاً الأطباء والمناصرين،" أخبار NBC، 27 آذار 2020، متوفر على الرابط https://www.nbcnews.com/news/us-news/coronavirus-juvenile-detention-nightmare-scenario-doctors-advocates-say-n1170256.

[31] أطباء من أجل اصلاح العدالة الجنائية، "مخاطر فيروس كورونا على الشباب المحتجزين والمعتقلين،" 22 آذار 2020، متوفر على الرابط https://njdc.info/wp-content/uploads/PFCJR-Statement.pdf.

[32] أطباء من أجل اصلاح العدالة الجنائية، "مخاطر فيروس كورونا على الشباب المحتجزين والمعتقلين،" 22 آذار 2020، متوفر على الرابط https://njdc.info/wp-content/uploads/PFCJR-Statement.pdf; منظمة الصحة العالمية، 20 آذار 2020، المؤتمر الصحفي، متوفر على الرابط https://www.who.int/docs/default-source/coronaviruse/transcripts/who-audio-emergencies-coronavirus-press-conference-full-20mar2020.pdf?sfvrsn=1eafbff_0.

[33] تايلر كينجكيد، "الكورونا في مراكز الأحداث تخلق كابوساً،" هكذا يقول الأطباء والمناصرون، أخبار NBC، 27 آذار 2020، متوفر على الرابط https://www.nbcnews.com/news/us-news/coronavirus-juvenile-detention-nightmare-scenario-doctors-advocates-say-n1170256.

[34] رسالة الى الكونغرس بقلم سكوت آي. ألين، طبيب، زميل الكلية الأمريكية للتمريض و جوزية ريتش، طبيب، ماجستير في الصحة العامة، بتاريخ 19 آذار 2020، متوفر على الرابط https://www.documentcloud.org/documents/6816336-032020-Letter-From-Drs-Allen-Rich-to-CongressRe.html#document/p4/a557238

[35] المرجع السابق.

[36] أطباء من أجل اصلاح العدالة الجنائية، "مخاطر فيروس كورونا على الشباب المحتجزين والمعتقلين،" 22 آذار 2020، متوفر على الرابط https://njdc.info/wp-content/uploads/PFCJR-Statement.pdf؛ نيكول ناري، "ترامب تحت ضغوط القاضي الفيدرالي لإخلاء سبيل الأطفال المهاجرين المحتجزين في ظل انتشار جائحة كورونا، فوكس، 30 آذار 2020، متوفر على الرابط https://www.vox.com/2020/3/30/21199652/judge-dolly-gee-migrant-kids-immigration-detention-coronavirus-trump.

II. حقوق الأطفال المحتجزين

أ. القانون الدولي

وفقاً للقانون الدولى تعتبر المصلحة الفضلى للأطفال هي الاعتبار الرئيسي في كل الاجراءات المتخذه بحقهم[37]. والحقيقة أن عدم اتخاذ اجراءات تصحيحية حاسمة لمواجهة فيروس كورونا من خلال إخلاء سبيل الاطفال المحتجزين والتحقق من سلامة ادماجهم ضمن أسرهم ومجتمعاتهم وتجنب احتجاز المزيد من الأطفال يعتبر اخفاقاً للحكومات في تحقيق التزاماتها التي تترتب عليها بموجب القانون الدولي[38].

وفقاً للمادة 24(2)(ج) من اتفاقية حقوق الطفل، "على الدول الأعضاء اتخاذ الاجراءات المناسبة لمكافحة الامراض وسوء التغذية حتى في اطار الرعاية الصحية الأولية عن طريق أمور منها تطبيق التكنولوجيا المتاحة بسهولة وعن طريق توفير الأغذية الكافية ومياه الشرب النقية آخذةً في اعتبارها أخطار تلوث البيئة[39]". ولقد طبقت الغالبية العظمى من الحكومات في العالم بعض سياسات التباعد أو الحجر. الا أنه لا توجد طرق عملية لتطبيق هذه السياسات في منشآت الاحتجاز. ما يعني أن الابقاء على الأطفال في منشآت الاحتجاز يعرضهم لمخاطر الاصابة بعدوى فيروس كورونا مما يشكل خرقاً للمادة 24(2)(ج) من اتفاقية حقوق الطفل.

اضافة الى ذلك، تشير المادة 3(3) من اتفاقية حقوق الطفل أن على الدول الأعضاء "أن تكفل تقيد المؤسسات والادارات والمرافق المسؤولة عن رعاية أو حماية الأطفال بالمعايير التي وضعتها السلطات المختصة ولا سيما في مجالي السلامة والصحة وفي عدد موظفيها وصلاحيتهم للعمل وكذلك من ناحية كفاءة الاشراف." تتضمن المعايير التي تتطلبها السلطات المختصة هنا التباعد الاجتماعي وغسل اليدين بشكل متكرر وغيرها من اجراءات النظافة التي تعتبر شبه مستحيلة التحقيق في منشآت الاحتجاز.

اضافة الى اتفاقية حقوق الطفل، هناك العديد من المعايير الدولية الأخرى التي تتطلب من الحكومات اتخاذ اجراءات للوقاية من انتشار الأوبئة بين الأطفال المحتجزين، فعلى سبيل المثال، المادة 12(2)(ج) من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية تنص على أن على الدول الأعضاء "اتخاذ الخطوات اللازمة للوقاية والعلاج ومكافحة الأوبئة والأوبئة المتوطنة والأمراض الوظيفية وغيرها." كما ذكرنا أعلاه، يعتبر خطر انتشار فيروس كورونا كبيرا في مراكز الاحتجاز على وجه الخصوص. حيث يمكن أن ينتشر الفيروس بسرعة سيما عندما لا تتوفر الرعاية الصحية الجيدة. وتتحمل الدول مسؤولية التحقق من توفر الرعاية الطبية للمحتجزين لديها على مستوى يكافئ على الأقل ما هو متاح للناس خارج مراكز الاحتجاز. وقد أشارت المدير التنفيذي لليونيسيف، هينرييتا فور، أن الكثير من الأطفال "يخضعون للاحتجاز في أماكن مكتظة دون امكانية الحصول على التغذية المناسبة والرعاية الصحية وخدمات النظافة الشخصية" وهذا يعتبر "ظروفاً تؤدي الى انتشار الأمراض مثل مرض كورونا" وان انتشار العدوى في واحدة من هذه المنشآت ممكن أن يحدث في أي لحظة[40]. كما أسلفنا، ليس هناك ضمانا بأن مراكز الاحتجاز قادرة على تلبية متطلبات التباعد الجسدي وتوفير المواد اللازمة للحفاظ على النظافة الشخصية، فالحل الأنسب هو إخلاء سبيل الأطفال المحتجزين وعدم ادخال المزيد منهم الى مراكز الاحتجاز.

اضافة الى ذلك، تنص المادة 25(1) من الاعلان العالمي لحقوق الانسان أن " لكل شخص حق في مستوى معيشة يكفي لضمان الصحة والرفاه له ولأسرته وخاصة على صعيد المأكل والمسكن والملبس والعناية الطبية وعلى صعيد الخدمات الاجتماعية الضرورية." وحسب خبراء حقوق الانسان الأمميين، فان على الدول "أن تتخذ اجراءات اضافية للحماية الاجتماعية بحيث تتحقق من أنها توصل الدعم لاولئك الذين سيتأثرون بسبب الأزمات أكثر من غيرهم."[41] وفي ظل الظروف الحالية ليس بإمكان منشآت الاحتجاز تحقيق هذه المتطلبات.

وتنص أيضا القاعدة 13 من قواعد الأمم المتحدة النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء (قواعد مانديلا) أن "توفر لجميع الغرف المعدة لاستخدام السجناء ولا سيما حجرات النوم ليلا جميع المتطلبات الصحية مع الحرص على مراعاة الظروف المناخية وخصوصاً من حيث حجم الهواء والمساحة الدنيا المخصصة لكل سجين والاضاءة والتدفئة والتهوية". غير أن الحُجَر في منشآت احتجاز الأطفال وغيرها من

---

[37] راجع اتفاقية حقوق الطفل، 1577 U.N.T.S. 3 (1989).

[38] في تعليقها العام رقم 3، 2003، اتفاقية حقوق الطفل/اللجنة العامة/3/2003، فقرة 10 حول "مرض الإيدز وحقوق الأطفال" ذكرت لجنة حقوق الطفل أنه "ينبغي مراعاة الأطفال الموجودين في الاحتجاز لدى الاستجابة للجائحة وينبغي ان يتم تبني استراتيجيات مكيف بما يراعي حقوق واحتياجات الأطفال."

[39] اتفاقية حقوق الطفل، المادة 24(2)(ج) 1577 U.N.T.S 3 (1989)

[40] بيان اليونيسيف "الأطفال المحتجزين عرضة لمخاطر الاصابة بفيروس كورونا وينبغي تسريحهم" هانرييتا فور – المدير التنفيذي لليونيسيف، 13 نيسان 2020.

[41] حقوق الانسان، "ينبغي مراعاة حقوق الانسان أثناء مكافحة جائحة كورونا دون أي استثناء-خبراء الأمم المتحدة،" 26 آذار 2020، متوفر على الرابط https://news.un.org/en/story/2020/03/1060372.

المنشآت التي يحتجز فيها الأطفال لا تحقق الكثير - ان لم يكن أي - من التوصيات التي يتطلبها خبراء الصحة للحفاظ على سلامة النزلاء خلال هذه الجائحة العالمية. فلا يمكن للأطفال تحقيق المباعدة الجسدية. أيضا لا يوجد ما يكفي من الموارد ليتمكن الأطفال من غسل أيديهم وتعقيم أمتعتهم. لقد استقر الإجماع في المجتمع الدولي - كما هو واضح في النصوص المذكورة أعلاه – على أنه ينبغي على الحكومات أن تركز على المصلحة الفضلى للطفل سيما خلال الجائحة. ولا يتصور بأي حال أن يكون الاحتجاز في مصلحة الطفل الفضلى، حيث تذكر التوصيات العالمية ما يلزم اجراءه للتخفيف من انتشار فيروس كورونا. وبالتالي فإن عدم إخلاء سبيل الأطفال، والاستمرار في احتجاز المزيد منهم لدليل على اخفاق الحكومات في الالتزام بالمتطلبات التي يفرضها القانون الدولي.

ب. القانون الاقليمي

كما هو حال القانون الدولي يركز القانون الاقليمي على حماية الطفل وعلى التحقق من مراعاة جميع سياسات الحكومة لمصلحة الطفل الفضلى. وفي كل أنحاء العالم نجد ان القوانين الاقليمية المتعلقة بالأطفال تنص صراحة على أن على الحكومات حماية صحة الأطفال وسلامتهم بشتى السبل.

وحسب المادة 14 ب من الميثاق الافريقي لحقوق ورفاه الطفل، فإنه على الدول الأعضاء لهذا الميثاق أن "تتخذ جميع الاجراءات اللازمة لضمان توفير المساعدة الطبية اللازمة والرعاية الصحية لجميع الأطفال."[42] وكذلك المادة 15(9) من عهد حقوق الطفل في الاسلام تنص على ضمان "حقوق الطفل [...] من الأمراض المعدية والوبائية."[43] وتحث منظمة الصحة العالمية الناس على غسل اليدين بشكل متكرر وعلى الحفاظ على المباعدة الجسدية وطلب الرعاية الطبية في مرحلة مبكرة اذا شعروا بالحمى أو بدأوا يعانون من السعال أو صعوبة في التنفس. لا يمكن أن تحقق هذه الاجراءات الاساسية في المنشآت التي يحتجز بها الأطفال. فالاطفال في مكان الإحتجاز غير قادرين على غسل ايديهم والحفاظ على المباعدة الجسدية وذلك بسبب عدم توفر الموارد اللازمة للنظافة الشخصية وبسبب اكتظاظ المكان. هذا وان الأطفال الذين يحتاجون للرعاية الطبية يكونون في العادة تحت رحمة المشرفين على منشأة الاحتجاز، حيث أنه لا يمكن لأولياء امورهم وأهاليهم أن يتحققوا من تلقيهم للرعاية الطبية. ان سياسة الاستمرار في احتجاز الأطفال خلال الجائحة وعدم إخلاء سبيل المحتجزين منهم حاليا مخالفة كبيرة للمبادئ المذكورة في الميثاق الافريقي لحقوق ورفاه الطفل وكذلك لعهد حقوق الطفل في الاسلام.

تنص المادة 35 من ميثاق الاتحاد الاوروبي حول الحقوق الأساسية أن "يتمتع الجميع بحق الحصول على الرعاية الصحية الوقائية وبحق الاستفادة من العلاج الطبي ضمن الظروف التي تحددها القوانين والممارسات الوطنية" وأنه "ينبغي ضمان توفير مستوى مرتفع من حماية الصحة لدى تعريف وتنفيذ جميع سياسات وفعاليات الاتحاد."[44] وقد اقترحت القوانين والممارسات الوطنية العديد من ممارسات النظافة التي ينبغي أن يتبعها الناس حمايةً لأنفسهم من فيروس كورونا. الا أن الأطفال المحتجزين لا يمكنهم الحصول على القفازات والكمامات وصابون اليدين والمعقمات وغيرها من المواد الأساسية التي تتوفر للآخرين لحماية أنفسهم. وهنا فان الأطفال معرضين للخطر لكونهم محتجزين في ظروف لا تؤمن الموارد اللازمة ولا تقدم فرص تجنب خطر التعرض للعدوى.

وهناك اتفاق على المستوى العالمي والاقليمي بأن الأطفال بحاجة الى حماية خاصة أثناء الأزمات - ومنها على سبيل المثال الجائحة.- والطريقة الوحيدة التي يمكن أن تحقق الحكومات من خلالها المستوى المطلوب من الحماية للأطفال هي إخلاء سبيل الأطفال المحتجزين حاليا، والتحقق من سلامة ادماجهم ضمن أسرهم ومجتمعاتهم، وعدم ادخال المزيد من الأطفال الى أماكن الاحتجاز.

III. استجابات نظم العدالة

يمكن أن نتعلم الدروس من بعض الاجراءات التي اتخذتها بعض السلطات الحكومية حول العالم للتخفيف من مخاطر فيروس كورونا على البالغين في السجون. ولعلّ هذه الاجراءات تقدم أفكارا لخطوات لاحقة يمكن اتباعها في منشآت احتجاز الأطفال. حيث لجأت السلطات الى (1) تعليق الزيارات الجسدية تماما، أو على الأقل الحد منها واستبدالها بالزيارات الافتراضية، (2) توفير تعقيم أفضل داخل السجون ومنشآت الرعاية الصحية لمنع الفيروس من الانتشار بين السجناء، (3) إخلاء سبيل النزلاء منخفضي الخطورة حيثما أمكن. وفي حين أن العديد من السلطات اتخذت بعض الخطوات كما سنذكر أدناه، الا أنه هناك الحاجة الى المزيد لكي نتعامل بشكل فعال مع المؤثرات الكارثية لهذه الجائحة على السجناء. وقد حثّ المفوض العام لحقوق الانسان، ميشيل باتشيليت، السلطات على دراسة إمكانية

---

[42] الأمم المتحدة، "الميثاق الافريقي حول حقوق ورفاه الطفل،" متوفر على الرابط https://www.un.org/en/africa/osaa/pdf/au/afr_charter_rights_welfare_child_africa_1990.pdf.

[43] عهد حقوق الطفل في الاسلام، المادة 15، رقم 9، متوفر على الرابط https://www.refworld.org/pdfid/44eaf0e4a.pdf.

[44] ميثاق الاتحاد الأوروبي للحقوق الأساسية، 18 كانون أول 2020، متوفر على الرابط https://www.europarl.europa.eu/charter/pdf/text_en.pdf.

إخلاء سبيل المحتجزين ذوي الوضعية الهشة والأكثر عرضةً للاصابة بفيروس كورونا بمن فيهم كبار السن من المحتجزين والمرضى. كما وأنها تحثّ الدول على إخلاء سبيل المخالفين منخفضي الخطورة[45].

أ. أمريكا الشمالية

في سياق العدالة الجائية تتخذ العديد من السلطات بعض الخطوات للموائمة بين المخاطر على النزلاء ذوي الوضعية الهشة المعرضين للاصابة بفيروس كورونا من جهة، ومن جهة أخرى المخاطر المترتبة على إخلاء سبيل الأفراد الذين قد يشكلون خطراً على المجتمع قبل انقضاء الفترة اللازمة. وقد أعدّ مركز مكافحة الأمراض والوقاية قائمةً من الخطوات اللازم اتباعها لدى التخطيط للتعامل مع جائحة الانفلونزا، تذكر فيها أن هذه الخطوات يمكن أن تطبق أيضا لدى التحضير لأي كارثة أخرى[46]. هذا وقد تم تعليق حقوق الزيارة في العديد من أنظمة السجون وتم تقليل الاتصال الجسدي مع العالم المباشر للحد الأدنى، وذلك من أجل الوقاية من انتشار الفيروس. وقد حاولت سلطات السجن أيضا الحد من انتشار الفيروس من خلال تقديم معدات الوقاية الشخصية للنزلاء والموظفين والزائرين، ومن خلال تحسين اجراءات التعقيم. هذا وقد قامت بعض السلطات بإخلاء سبيل السجناء منخفضي الخطورة، وذلك للتقليل من اكتظاظ السجون وهذا يمنع انتشار الفيروس من شخص الى آخر. من بين هذه السلطات كاليفورنيا، كولورادو، تكساس، فلوريدا، نيوجيرسي، ساوث كارولاينا[47].

والى جانب اولئك المحتجزين ضمن نظام العدالة الجنائية، هناك عشرات الاف المحتجزين على خلفية مخالفات لقانون الهجرة الأمريكية. و على الرغم من أن إخلاء سبيل المحتجزين على خلفية مخالفة قانون الهجرة لا يشكل خطرا على الصحة العامة، الا أن السلطات لم تقم بما يكفي للحد من الخطر الذي يتعرض له هؤلاء المحتجزين. تم توجيه الانتقادات لدائرة الهجرة والجمارك في الولايات المتحدة لأنها نقلت المحتجزين الى خارج البلاد باستخدام الخطوط الجوية. ان هذا لا يعرض المحتجزين لوحدهم للخطر، بل وانه يعرض المجتمعات التي يتنقل بينها المحتجزين للخطر أيضاً[48]. وعلى الرغم من ذلك لم يتم تنفيذ أي سياسات تتعلق بهذا الأمر حتى الآن. وفي حين أنه تم إخلاء سبيل عدد قليل من الأطفال المحتجزين على خلفية مخالفة قوانين الهجرة الا ان هذه العملية كانت في غاية البطء لأسبابٍ من بينها القيود الحالية المفروضة على السفر، وأيضا الحاجة للتحقق من أن هؤلاء الأطفال يخرجون ليستقروا في بيوت مناسبة[49].

ب. أمريكا اللاتينية

في أمريكا اللاتينية بشكل عام تم اتخاذ القرارات بناءا على ثلاثة مستويات مختلفة لكنها مرتبطة ببعضها.

1. اجراءات لسير نظام العدالة.

لقد اتخذت أنظمة العدالة الجنائية اجراءات لتكيّف فيها طرق عمل النظام بسبب فيروس كورونا وما يرتبط بها من متطلبات التباعد الجسدي والقيود على السفر. على سبيل المثال، تم تعليق الإجراءات القضائية في بعض الدول من بينها البرازيل[50] والاكوادور باستثناء

---

[45] "الأمم المتحدة تحثّ على إخلاء سبيل السجناء لوقف انتشار فيروس كورونا،" فرانس 24، 25 آذار 2020، متوفر على الرابط https://www.france24.com/en/20200325-un-urges-prisoner-releases-to-stem-spread-of-coronavirus.

[46] مركز مكافحة الأمراض والوقاية منها، "قائمة التخطيط للتعامل مع جائحة الانفلونزا في المنشآت الاصلاحية،" التحديث الأخير بتاريخ 17 نيسان 2020، متوفر على الرابط https://www.cdc.gov/flu/pandemic-resources/pdf/correctionchecklist.pdf.

[47] مبادرة سياسات السجون، "الاستجابة لجائحة كورونا،" التحديث الأخير بتاريخ 20 أيار 2020، متوفر على الرابط https://www.prisonpolicy.org/virus/virusresponse.html.

[48] ييجانه توراباتي، وآخرون، "قامت دائرة الهجرة بنقل المحتجزين جواً تسعة مرات عبر البلاد خلال عشر أيام،" بروبالیکا، 27 آذار 2020، متوفر على الرابط https://www.propublica.org/article/coronavirus-ice-flights-detainee-sirous-asgari.

[49] ميريام جوردان، "يحثّ القاضي على إخلاء سبيل الأطفال المهاجرين بعد أن ثبتت اصابة أربعة منهم بمرض الكورونا وهم في مركز الاحتجاز،" ذا نيويورك تايمز، 29 آذار 2020، متوفر على الرابط https://www.nytimes.com/2020/03/29/us/coronavirus-migrant-children-detention-flores.html؛ أورا بوجادو، "الأسر تقف لتستلم أطفالها المهاجرين الا أن الحكومة ترفض أن تخرجهم،" ريفيل 14 أيار 2020، متوفر على الرابط https://www.revealnews.org/article/families-are-standing-by-to-take-in-migrant-kids-but-the-government-wont-let-them-out/.

[50] القرار رقم 2020/314 الصادر بتاريخ 20 نيسان 2020

القضايا العاجلة[51]. هذا وان هناك توجه لتشجيع استخدام طرق العمل عن بعد، وعقد جلسات استماع افتراضية في البرازيل[52] والتشيلي[53] والسلفادور. وكذلك، فقد تم تعليق الاجراءات شبه المفتوحة في بعض الدول مثل الاكوادور[54] وذلك بهدف تجنب ترحيل النزلاء، الأمر الذي يعرضهم للخطر.

2. اجراءات لتحسين ظروف النظافة في مراكز الاحتجاز

وبالمقابل -وتحديدا بالنسبة للأطفال المخالفين للقانون الجنائي والمحرومين من حريتهم- فقد تم اتخاذ بعض الاجراءات لتحسين ظروف النظافة والحماية في مراكز الاحتجاز. حيث تم الحد من الزيارات أو توقيفها بشكل كامل في مراكز الاحتجاز في الاكوادور، التشيلي، كولومبيا، السيلفادور، المكسيك، الأرجنتين والبرازيل،[55] وغيرها. وقد صاحبت هذه الاجراءات في كولومبيا بعض الخطط لتقوية سبل التواصل عن بعد، بحيث يتمكن الطفال المحرومون من حريتهم من ابقاء الاتصال الاجتماعي مع أسرهم.[56]

وقد قامت بعض الدول مثل التشيلي[57] والسيلفادور بتطبيق بعض الاجراءات من بينها تصميمُ بروتوكولات للوقاية من العدوى بين النزلاء، إضافة إلى بروتوكولات للتعامل مع حالات الكورونا المحتمل حدوثها ضمن مراكز الاحتجاز، وتقديم المواد اللازمة للحفاظ على النظافة الشخصية والنظافة العامة في مراكز الاحتجاز. جدير بالذكر أن الأطفال في السيلفادور وهندوراس ساعدوا في تصنيع مواد التنظيف مثل الكحول وصابون التعقيم.

3. اجراءات مراجعة الملفات وتقديم الدعم النفسي

وأخيراً فقد تم اتخاذ بعض الخطوات لمراجعة ملفات الأطفال المحرومين من حريتهم، بطريقة يتم فيها تحليل اذا ما كان من المناسب تعديل الحكم بالحبس وذلك وفقاً لمعايير محددة. وفي نهاية شهرآذار قامت المؤسسة التي تراقب على نظام السجون في البرازيل 'المجلس االوطني للعدالة' باصدار توصيات تقضي بإخلاء سبيل النزلاء المدانين بجرائم غير عنيفة، مثل السرقة والاحتيال والمخالفات المتعلقة بدفع نفقة الطفل، وأن يتم السماح لهم بقضاء بقية محكوميتهم في الحبس المنزلي.[58] ولتنفيذ هذه التوصية قامت محكمة العدل العليا في البرازيل باصدار قرارات تتعلق بحالتين مختلفتين لأشخاص مدانين بمخالفة منخفضة الخطورة، وقضت بأنه لا ينبغي حجز هؤلاء الأشخاص خلال انتشار جائحة كورونا في البرازيل.[59] الا أن امتثال المحاكم البدائية في البرازيل مع هذا القرار كان بطيئا، وما زال هناك مئات النزلاء الذين ينتظرون من المحكمة أن تبتّ بطلباتهم للخروج من الاحتجاز والخضوع للحبس المنزلي. وكذلك الحال في الأرجنتين، فقد أشارت الحكومة أن هناك امكانية للجوء للحبس المنزلي سيما فيما يتعلق بالموقوفين ذوي الوضعية الهشة.[60] ويتضمن هؤلاء المحتجزين ذوي الوضعية الهشة الأشخاص الكبار في السن الذين يتعدون سن الخامسة والستين بالاضافة الى النساء الحوامل والأشخاص الذين يعانون من مشاكل صحية. علماً بأن طلبات النقل من مركز الاحتجاز للحبس المنزلي تتطلب موافقة القضاة الذين

---

[51] القرار رقم 2020/04 محكمة العدالة الوطنية، الاكوادور، 16 آذار 2020.

[52] التوصية رقم 71 الصادرة بتاريخ 18 آذار 2020، متوفر على الرابط https://www.cnmp.mp.br/portal/images/Recomendacoes/Recomendao-n-71.2020.pdf.

[53] وزارة الاتصال التشيلية، "كوفيد-19،" 20 أيار 2020، متوفر على الرابط https://www.gendarmeria.gob.cl/corona2020.html.

[54] القرار رقم 2020/4، محكمة العدل الوطنية، الاكوادور، 16 آذار 2020.

[55] ساميول لوفيت، "فيروس كورونا: مئات النزلاء يهربون من السجون البرازيلية قبل الاغلاق،" ذا نيويورك تايمز، 17 آذار 2020، متوفر على الرابط at https://www.independent.co.uk/news/world/americas/coronavirus-brazil-prison-lockdown-inmates-escape-latest-a9405651.html; آيلا سيسكو، "مئات السجناء البرازيليون يهربون بعد أحداث شغب في السجن على خلفية الغاء اجازات عيد الفصح بسبب فيروس كورونا"؛ نيوزويك، 17 آذار 2020، متوفر على الرابط https://www.newsweek.com/hundreds-brazilian-prisoners-escape-after-prison-riot-over-cancelled-easter-exits-due-coronavirus-1492649; وكالة الأنباء الفرنسية، "حالة هروب كبيرة من السجون تخلف عشر وفيات في فنزويلا،" ال نوفو هيريلد، 18 آذار 2020، متوفر على الرابط https://www.elnuevoherald.com/noticias/mundo/america-latina/venezuela-es/article241323656.html.

[56] بسبب فيروس كورونا، بتاريخ 30 آذار 2020، أصدر معهد رفاه الأسرة الكولومبي ملحقاً للدليل الاجرائي لنماذج العقوبات والاجراءات في العمليات القضائية ضمن النظام (المسؤولية الجنائية لليافعين) ("الملحق").

[57] وزارة الاتصال التشيلية، "خطة عمل لفيروس كورونا،" تم تحديدها بتاريخ 21 نيسان 2020، متوفر على الرابط https://www.gob.cl/coronavirus/plandeaccion/.

[58] وكالة أنباء CNJ، "فيروس كورونا: توصيات تتعلق بنظام العدالة الجنائية،" وكالة أنباء CNJ، 7 آذار 2020، متوفر على الرابط https://www.cnj.jus.br/covid-19-cnj-emite-recomendacao-sobre-sistema-penal-e-socioeducativo/.

[59] المرجع السابق.

[60] باز نيبل، "فيروس كورونا: Promueven Arrestos Domiciliarios para los Presos con Enfermedades, de Más de 65 Años y Embarazadas،" لا ناكيون، 16 آذار 2020، متوفر على الرابط https://www.lanacion.com.ar/politica/coronavirus-promueven-arrestos-domiciliarios-presos-enfermedades-mas-nid2343879.

ينظرون بالمخالفة التي ارتكبها هؤلاء النزلاء والمخاطر التي ترتبط باطلاق سراحهم. وقد سمحت التشيلي للنزلاء الكبار في السن والذين يشكلون مخاطر منخفضة (الذين تتعدى أعمارهم سن 74) بأن يقضوا بقية محكوميّتهم في الحبس المنزلي. الا أن ذلك التشريع يستثني المدانين بجرائم خطيرة وبانتهاكات حقوق الانسان وبجرائم ضد الانسانية حيث لا يمكن السماح لهم بقضاء محكوميّتهم في الحبس المنزلي.[61] وهناك عنصر آخر تنبغي الاشارة اليه وهو أن بعض الدول عززت من المتابعة النفسية للاطفال، بهدف التقليل من آثار اجراءات العزل الاضافية التي يتم تطبيقها في مراكز الاحتجاز.

ج. الشرق الأوسط

في الأشهر الماضية، قامت ايران بإخلاء سبيل حوالي مائة ألف نزيل بشكل مؤقت بما فيهم السجناء السياسيين والمجرمين غير العنيفين وذلك بهدف السيطرة على تفشي فيروس كورونا السريع في سجونها[62]. وقررت محكمة أمن الدولة في الأردن بتاريخ 18 آذار 2020 أن تخلي سبيل 1500 متهم تم اعتقالهم على خلفية جرائم ضد الأمن الوطني (السجناء السياسيون) وذلك بهدف السيطرة على تفشي فيروس كورونا. أما السلطات في قطاع غزة، فقد أمرت بإخلاء سبيل 40 طفل من مراكز احتجاز الأحداث، وفوضت القضاة باتخاذ الخطوات الضرورية لانهاء التحقيقات والمحاكمات للأطفال الموقوفين. ونتيجة لذلك تم اغلاق 37 حالة دون اصدار أي حكم بالحبس. وقد أعلن المجلس القضائي الأعلى في العراق أنه قد تم إخلاء سبيل أكثر من 20000 محتجز وذلك كجزء من الاجراءات الهادفة للحد من انتشار فيروس كورونا. [63] هذا وقد أعلنت لبنان أنها ستخلي سبيل حوالي 3000 سجين من بينهم أطفال. حيث تم تشكيل خلية أزمات تتكون من قضاة لبنانيين من وزارة العدل لتقييم حالات المحتجزين الذين سيتم اطلاق سراحهم.[64] اضافة الى ذلك، فقد تم إخلاء سبيل 42 من الأطفال الذين كانوا موقوفين على خلفية جنح في لبنان. وكذلك، قامت نيابة أمن الدولة العليا في مصر - وهي فرع من دائرة النيابات العامة - بإخلاء سبيل 15 ناشط معارض كانوا قد أوقِفوا لعدة أشهر، في الوقت الذي نادت فيه منظمات حماية حقوق الانسان والأطفال الحكومة المصرية بزيادة هذا العدد وطلبت منها أن تأخذ بعين الاعتبار التركيز على الشباب والأطفال.[65] وقد مررت الحكومة التركية مشروع قانون يضع شروطاً لإخلاء سبيل 45000 سجين بشكل مؤقت، من بينهم الأطفال والشباب وذلك بهدف الحد من انتشار فيروس كورونا. وهذا وقد تم إخلاء سبيل نفس العدد بشكل دائم بموجب خطط اقتُرحت العام الماضي من أجل الحد من الاكتظاظ المزمن.[66]

د. افريقيا

قرر المجلس الأعلى القضائي في **بوركينا فاسو**- بتاريخ 24 آذار 2020- أن يُعلق الأنشطة القضائية للمحاكم. وتم تبني هذا القرار بهدف حماية المتقاضيين والقضاة وجميع موظفي المحاكم من التعرض لعدوى الفيروس. وبناءا عليه، فقد تم تعليق الانشطة القضائية في محاكم بوركينا فاسو لمدة أسبوعين باستثناء الجلسات الطارئة جداً، حيث يُترَك البتّ في عقدها للسلطة التقديرية لرؤساء المحاكم المختصة، على أن لا تتضمن هذه الجلسات- إن عُقدت - أكثر من عشر أشخاص. وقد أصدر رئيس بوركينا فاسو عفواً عن 1207 محتجزٍ بهدف وقف انتشار الفيروس، علما بأن اختيار هؤلاء السجناء كان وفقاً لمعاييرَ حُددت مسبقا من بينها التقدم بالعمر والحالة

---

[61] وزارة الاتصال التشيلية، "خطة عمل مكافحة فيروس كورونا،" تم تحديثها بتاريخ 21 نيسان 2020، متوفر على الرابط https://www.gob.cl/coronavirus/plandeaccion; إميلي جريج، "فيروس كورونا في امريكا اللاتينية – 22 أيار مستجدات،" ديوان أمريكا اللاتينية، 22 أيار 2020، متوفر على الرابط https://lab.org.uk/covid-19-in-latin-america-22-may-update.

[62] "ايران التي تفشى فيها فيروس كورونا بشدة تطلق المزيد من السجناء في ظل الجائحة،" الجزيرة، 17 آذار 2020، متوفر على الرابط https://www.aljazeera.com/news/2020/03/hard-hit-iran-frees-prisoners-coronavirus-outbreak-200317110516495.html; "تذكر ايران أنه تم اطلاق 1000 سجين أجنبي بشكل مؤقت بسبب انتشار المؤقت،" راديو فري يوروب راديو ليبرتي، 21 نيسان 2020، متوفر على الرابط https://www.rferl.org/a/iran-says-1000-foreign-prisoners-released-temporarily-due-to-virus-outbreak/30568248.html.

[63] "العراق تطلق سراح 20000 محتجز في ظل جائحة كورونا،" وكالة الأناضول، آخر تحديث بتاريخ 27 نيسان 2020، متوفر على الرابط https://www.aa.com.tr/en/latest-on-coronavirus-outbreak/iraq-releases-20-000-detainees-amid-covid-19-pandemic/1815994.

[64] "فيروس كورونا: لبنان ستطلق يراح ثلث المساجين،" ذا ناشونال، التحديث الأخير بتاريخ 27 نيسان 2020، متوفر على الرابط https://www.thenational.ae/world/mena/coronavirus-lebanon-to-free-up-to-one-third-of-prisoners-1.1002441.

[65] مصر تطلق سراح المساجين السياسيين في ظل تفشي جائحة كورونا، ال مونيتر، التحديث الأخير بتاريخ 27 نيسان 2020، متوفر على الرابط https://www.al-monitor.com/pulse/originals/2020/03/egypt-release-opposition-activists-coronavirus.html.

[66] "تركيا ستفرج عن ثلث السجناء بهدف الحد من الفيروس،" الجزيرة، التحديث الأخير بتاريخ 27 نيسان 2020، متوفر على الرابط https://www.aljazeera.com/news/2020/04/turkey-free-prisoners-curb-coronavirus-200414062852220.html.

الصحية وأن يكون النزيل قد قضى نصف محكوميّته على الأقل. علماً بأن بوركينا فاسو كانت قد علقت الزيارات للمحتجزين، ولديها 7620 محتجز في سجونها المختلفة.

وفي **مالي**، منح الرئيس عفواً رئاسياً لعدد من المحتجزين بهدف التخفيف من الاكتظاظ في سجون الدولة ضمن الاجراءات التي تهدف لمكافحة انتشار الفيروس. وبلغ عدد السجناء الذين استفادوا من العفو 1200. وقد استجابت مالي لدعوى المفوض العام لحقوق الانسان، ميشيل باتشليت، التي دعت إلى إخلاء سبيل السجناء بهدف الوقاية من انتشار الجائحة التي ستكون اعصاراً مدمراً للسجون المكتظة. وقد كانت الاجراءات التي اتخذتها مالي موجهة للسجناء الذين قضوا معظم محكوميتهم، وايضا لاولئك الذين يعانون من أمراض مزمنة[67]. أما فيما يتعلق بجهود المباعدة الجسدية في السجن، فقد أعلنت اثيوبيا عن انشاء مركزين لعزل ولمعالجة النزلاء الذين ثبتت لديهم الاصابة او اشتبه بها وذلك بهدف حماية بقية النزلاء في السجن.[68]

في افريقيا، حثّت مؤسسة المساعدة القانونية موكليها على البقاء في المنزل والامتثال لأنظمة الاغلاق الوطنية وذلك "بهدف تسطيح منحنى العدوى بفيروس كورونا،" وفقاً لما قالته المنظمة. ويذكر تقرير مستقل على الانترنت بأنه وعلى الرغم من اغلاق جميع مكاتب منظمة المساعدة القانونية خلال فترة الاغلاق، سيواصل المحامون والقانونيون العمل من بيوتهم. ذلك أن المنظمة تقدم خدمات ترتبط بأعمال المحاكم. الا أن المدير التنفيذي الاقليمي لشرق كيب، هوب بامبيسو، قال أن هذه الخدمات محصورة وأن القانونيين يتواصلون مع المدعين العامّين هاتفياً ولن يذهبوا للمحاكم الا فيما يتعلق بتقديم طلب الكفالة وبالقضايا التي تعتبر طارئة أو حرجة[69].

وقد أصدر ملك **المغرب** محمد السادس عفوً لأكثر من 5000 نزيل بهدف الوقاية من انتشار فيروس كورونا في السجون المغربية. وقد تم انتقاء السجناء المستفيدين من العفو بناءاً على أساس "العمر والحالة الصحية وفترة الاحتجاز وحسن السلوك." وسيتم اطلاق سراحهم "على مراحل" آخذين بعين الاعتبار "الظروف الاستثنائية التي ترتبط بحالة الطوارئ الصحية والاجراءات الاحترازية الضرورية." وقد اتخذت إدارات السجون اجراءات حمائية لموظفيها وعززت من الاجراءات الصحية وقللت من حقوق الزيارات وعلقت جميع الانشطة التي تتطلب حضورَ أشخاصٍ من الخارج.[70]

وقد أصدر رئيس **نيجيريا** عفوً ل 1540 سجين. وكان ذلك بناءاً على ثلاثة معايير: الكبار في السن، والمصابين بأمراض مزمنة و السجناء الذين بقي من محكوميتهم أقل من 9 أشهر.[71]

أعلنت وزارة الخارجية في **الكاميرون** عن إخلاء سبيل 1000 شخص. وصدر مرسوم رئاسي يسمح باستبدال العقوبة وتعديل المحكوميّة لجميع السجناء في البلد. اذ تم اتخاذ اجراءاتٍ لتعقيم المنشآت، وتم توزيع الكمامات والمعقمات اليدوية وغيرها من منتجات النظافة والتعقيم على السجناء اضافةً الى تعليق بعض الأعمال الخارجية[72].

وفي **كوت ديفوار**، تم تعليق الزيارات من خارج السجن في الفترة بين 18 آذار الى 16 نيسان 2020 ، وذلك بهدف الوقاية من التعرض لفيروس كورونا. الا أنه خلال هذه الفتره كان يسمح للأقارب بارسال الطرود والوجبات، وتم وضع المحتجزين الجدد في عزل لمدة 48 ساعة. علماً بأنه كان من الصعب تطبيق التباعد الجسدي بسبب الاكتظاظ بشكل عام. وقد أعلنت الحكومة اطلاق السراح المبكر لألفي

---

[67] أمادو سيديبي، "للتخفيف من اكتظاظ السجون بسبب فيروس كورونا في مالي: يستفيد عدد من المحتجزين من العفو الرئاسي." ميل 24، 6 نيسان 2020، متوفر على الرابط https://mali24.info/pour-desengorger-les-prisons-a-cause-du-coronavirus-au-mali-plusieurs-detenus-beneficient-de-la-grace-presidentielle/.

[68] أديس أبابا، "سلطات السجن تعلق الزيارات الشخصية والقانونية في السجون خوفاً من فيروس كورونا،" اثيوبين مونيتر، 20 آذار 2020، متوفر على الرابط https://ethiopianmonitor.com/2020/03/20/prison-commission-blocks-personal-legal-visits-over-coronavirus-fear/.

[69] صحفي ANA، "الاغلاق في افريقيا الجنوبية: ابق في المنزل، هكذا وصت منظمة المساعجة القانونية موكليها،" 8 نيسان 2020، متوفر على الرابط https://www.iol.co.za/news/south-africa/eastern-cape/sa-lockdown-stay-at-home-legal-aid-sa-urges-clients-46444087.

[70] لا ليبر، "فيروس كورونا: المغرب ستطلق سراح أكثر من 5000 محتجز تجنباً للعدوى،" 4 نيسان 2020، متوفر على الرابط https://www.lalibre.be/international/afrique/coronavirus-le-maroc-va-liberer-plus-de-5-000-detenus-pour-eviter-une-contamination-5e89c65c9978e2284146b8ba.

[71] دويتشيه فيللي، "إخلاء سبيل النزلاء لمكافحة فيروس كورونا،" 30 آذار 2020، متوفر على الرابط https://www.dw.com/fr/des-prisonniers-lib%C3%A9r%C3%A9s-pour-lutter-contre-le-coronavirus/a-52961429.

[72] بريزون انسايدار، "افريقيا: فيروس كورونا: حمى السجن،" التحديث الأخير بتاريخ 26 أيار 2020، متوفر على الرابط https://www.prison-insider.com/en/articles/afrique-coronavirus-la-fievre-des-prisons.

نزيل قضوا معظم محكوميّتهم ومنحت عفواً ل 1004 نزلاء. وقد وزعت اللجنة الدولية للصليب الأحمر على الموظفين الصحيين حقائب غسل اليدين والصابون واليدين والمعقمات وغيرها من أدوات الوقاية.[73]

هـ أوروبا

1. استجابة الاتحاد الأوروبي

تنسق المفوضية الأوروبية استجابة[74] اوروبية مشتركة لجائحة كورونا. وبتاريخ 6 أيار 2020، أعلن منسق المفوضية الأوروبية لحقوق الطفل عدداً من الاجراءات الموضوعة على مستوى عمليات الاستجابة لفيروس كورونا.

وفيما يتعلق بالحقوق الاجرائية التي يتمتع بها المشتبه بهم والمتهمون كان لجائحة كورونا أثر على امكانية ممارسة هؤلاء لتلك الحقوق. حيث أصبح الاتصال المباشر مع المحامين والمترجمين و غيرهم أكثر صعوبة (نقصد في الفتره التي يكون فيها المشتبه به/المتهم محتجزاً).

. تشجع المفوضة الأوروبية على استخدام تكنولوجيا الاجتماعات عن بعد (Video Conferencing) وغيرها من أدوات العمل عن بعد، اضافة الى أنها توصي بتبني اجراءات السلامة مثل وضع زجاج للحماية في مراكز الشرطة أو في منشآت الاحتجاز وذلك لكي تسمح للنزيل بممارسة حقه في اللقاء مع محاميه وفي الحصول على مترجم. فالأصل هو احترام الحقوق الاجرائية للمشتبه بهم والمتهمين للتحقق من عدالة الاجراءات، أما الانتقاصات المحدودة التي تنص عليها التعليمات الرسمية -اذا ما كانت هناك ضرورة حاسمة - فينبغي أن تفسرها السلطات المختصة بشكل حصري ولا ينبغي أن تطبق على نطاق واسع.[75]

ونتيجة لانتشار الجائحة، وجدت سلطات السجون الوطنية نفسها تحت الضغط للحد من أثر الفيروس على بيئة السجون المغلقة والهشّة. ومن بين الاجراءات المتبعة لتجنب انتشار الفيروس: التعليق المؤقت للزيارات العائلية وللأنشطة التي تتطلب حضور أشخاص من الخارج مثل الأنشطة الرياضية وحضور بعض الخبراء أو الاحترافيين أو المدربين المهنيين. فموظفي السجون اضافة الى النزلاء يخشون على صحتهم. هذا وان انعدام الأنشطة والزيارات للنزلاء يصعّب من الحفاظ على دافعية الموظفين وتأهبّهم لمنع أعمال الشغب التي قد يقوم بها النزلاء. ان الدول الأعضاء - تحديدا التي لديها معدلات مرتفعة من اكتظاظ السجون - مرغمة على اتخاذ القرارات الصعبة المتعلقة باطلاق السراح المبكر.

أصدرت المجموعة المشتركة للبرلمان الأوروبي المعنية بحقوق الطفل بياناً حول أثر جائحة كورونا على الأطفال بتاريخ 15 أيار 2020 تنادي فيه المفوضية الأوروربية والدول الأعضاء باتخاذ عدداً من الاجراءات، من بينها:

- وضع اجراءات محددة للتعامل مع مشكلة ارتفاع معدلات العنف المنزلي ضد الأطفال والعنف الذي يشهده الأطفال في المنازل من خلال أعمال متعددة من بينها تخصيص أرقام خاصة للطوارئ وإطلاق حملات تدعوا لإنهاء العنف ضد الأطفال وتدعوا للتعاون وتبادل المعلومات، يتم تمويلها من وكالات الاتحاد الأوروبي .
- التحقق من أن الأطفال في المؤسسات والأطفال المحتجزين يحظون بدعم من الأخصائيين المحترفين ومن وجود اجراءات بديلة، لذلك مثل تيسير استضافة الأسر خلال فترة الجائحة مع تقليل عدد الموظفين.[76]

---

[73] المرجع السابق.

[74] المفوضية الأوروبية، "مراجعة لاستجابة المفوضية،" التحديث الأخير بتاريخ 15 أيار 2020، متوفر على الرابط https://ec.europa.eu/info/live-work-travel-eu/health/coronavirus-response/overview-commissions-response_en.

[75] العدالة الأوروبية، "أثر فيروس كورونا على قطاع العدالة،" آخر تحديث بتاريخ 20 أيار 2020، متوفر على الرابط https://e-justice.europa.eu/content_impact_of_the_covid19_virus_on_the_justice_field-37147-en.do.

[76] أعط صوتك للأطفال (vote for children)، "المجموعة البرلمانية الأوروبية المتعلقة بمسألة حقوق الطفل،" آخر تحديث بتاريخ 27 أيار 2020، متوفر على الرابط https://www.childrightsmanifesto.eu/european-parliament-intergroup-on-childrens-rights-statement-on-the-impact-of-covid- 19-on-children.

2. استجابات الدول الأوروبية[77]

اتخذت عدد من االدول في أوروبا اجراءات للوقاية من الانتشار السريع للجائحة في السجون، من بين هذه الاجراءات إخلاء سبيل النزلاء منخفضي الخطورة. حيث أطلقت **ألمانيا** سراح مئات النزلاء الذين شارفوا على انهاء محكوميّاتهم. مع العلم أن السلطات الألمانية قررت أن تستثني من قائمة النزلاء الذين سيتم اطلاق سراحهم، النزلاء المحبوسين على خلفية جرائم جنسية والنزلاء العنيفين[78]. أما سلطات السجون **الفرنسية** فقد أصدرت قائمة مفصلة للتعليمات لزيادة العزل بين النزلاء، وللحد من الاختلاط مع العالم الخارجي[79]. عملت منشآت السجون على فرض التوازن بين التقليل من الزيارات للنزلاء، وبذات الوقت تسهيل الاتصال مع أسرهم وذلك من خلال خفض كلف الاتصال باستخدام الهاتف وباستخدام الفيديو. وقدمت لهم كذلك فرصة الاتصال بالمجان وهي مقاربة تشبه المقاربة التي أخذتها الدول والبلدان الأخرى[80].

هناك أربعة مراكز احتجاز للأطفال في **رومانيا** ،أعلنت جميعها بتاريخ 22 نيسان 2020 عن قرارها بإجراء إخلاء سبيل مبكر ل 24 طفل تم اختيارهم من أصل 26 طلب قُدم إليها. علما بأن حسن سير وسلوك الطفل كان من المعايير التي أخذتها في عين الأعتبار لدى اختيار الأطفال الذين سيتم إخلاء سبيلهم.

أما في **اليونان**، فلا يمكن الآن الدخول الى المؤسسات العقابية للأطفال وتم تعليق اجراءات المحاكم وهو أمر يؤثر على قضايا الأطفال سواء كانوا جناة أم ضحايا، وطبعا يترتب على ذلك ما يترتب من تبعات. اضافة الى ذلك، فان احتجاز أعداد كبيرة من الأطفال اللاجئين (كثير منهم منفصل عن والديه) في مراكز مغلقة سواء في البر الرئيسي أو في الجزر يثير القلق من حيث أمكانية حصولهم على الرعاية الصحية سواء من حيث الرعاية الكافية أو الوقاية. والحقيقة أن هناك تقارير عن حالات ارتفاع العنف ضمن المراكز خلال فترة جائحة كورونا خاصة بسبب عدم وجود منظمات في الميدان وهو أمر مثير للقلق، سيما في ظل انخفاض عدد المنظمات الموجودة في الميدان.

ارتفعت في **بلغاريا** البلاغات عن حالات العنف ضد الأطفال في المنزل. ومع أنه يتم اجراء فحوصات ومقابلات الطب الشرعي حاليا الا أن قاعات الجلسات ليست كبيرة بما يكفي للالتزام بالمباعدة الجسدية ولذلك يتم استخدام مواقع بديلة.

قامت الحكومة **الهولندية** في النيذيرلاند بفرض قيود على الأطفال في المؤسسات العدلية للأحداث. وليس هناك ما يكفي من المساعدة القانونية للضحايا ولا من الاستجابة التي تقدمها السلطات القضائية للمسائل المتعلقة بالأطفال الجناة. وقد زادت هذه المؤسسات من التقييد في محاولة للوقاية من انتشار فيروس كورونا حيث منعت الزيارات الأسرية ومنعت زيارات المحامين والأشخاص الموثوقين وألغت الاجازات وقللت أو ألغت من البرامج اليومية والبرامج العلاجية. ذلك أن الخبراء والمعلمون يأتون من خارج المؤسسات لتقديمها. اضافة الى ذلك، فان المدارس مغلقة ومراكز الأحداث لا تتوفر لديها الموارد التي تمكنها من تيسير التعليم عن بعد.

في **ألبانيا**، استجابة لجائحة كورونا قامت وزارة العدل بالمصادقة على مقترح بتاريخ 23 آذار 2020 بعنوان "اقامة المحكومين بشكل مؤقت في منازلهم" ويهدف هذا القانون المعياري اتخاذ اجراءات مؤقتة للحماية من انتشار فيروس كورونا ضمن نظام العدالة الجنائية و لحماية الأمن والنظام من خلال ضمان حماية حياة وصحة المحكومين والظروف المناسبة لهم. ويهدف هذا القانون المعياري الى تحديد الظروف والمعايير التي وفقاً عليها يتم اتخاذ القرار بايداع المحكوم في الاقامة المؤقتة في منزله وذلك كتصريح خاص يطبق خلال فترة

---

[77] منصة مجلس أوروبا، "ادارة القضاء – تجميع للتعليقات والتعليقات من الدول،" آخر تحديث بتاريخ 20 أيار 2020، متوفر على الرابط https://www.coe.int/en/web/cepej/compilation-comments (تقدم مراجعة حول الاجراءات الوطنية في قطاع العدالة من منظور جائحة كورونا).

[78] "الأمم المتحدة تحثّ إخلاء سبيل النزلاء بهدف ايقاف انتشار فيروس كورونا،" فرانس 24، 25 آذار 2020، متوفر على الرابط https://www.france24.com/en/20200325-un-urges-prisoner-releases-to-stem-spread-of-coronavirus.

[79] جوليان موتشيلي، "الجائحة في السجون: تعليمات لإدارة السجون،" دولاز اكتوالت، 16 آذار 2020، متوفر على الرابط https://www.dalloz-actualite.fr/flash/pandemie-et-prisons-instructions-de-l-administrationpenitentiaire?fbclid=IwAR2Qp7GV30fiHVV3E-vuspDAkPn2pwT3V-7l-iYAe7sX9fcjAcX5W8CV-a0#.Xn46Fo2Ww6b.

[80] راجع مثلاً، ادارة الينويز للاصلاح، "قواعد ومعلومات عن الزيارات،" آخر تحديث بتاريخ 18 نيسان 2020، متوفر على الرابط https://www2.illinois.gov/idoc/facilities/pages/visitationrules.aspx/; ادارة شكال كارولاينا للسلامة العامة، مؤسسة باميلكو الاصلاحية، " توقيف الزيارات مؤقتا،" آخر تحديث بتاريخ 18 نيسان 2020، متوفر على الرابط https://www.ncdps.gov/adult-corrections/prisons/prison-facilities/pamlico-correctional-institution/; كريس تاي، "في ظل جائحة كورونا تبقى الخطة المتعلقة بالأطفال المعرضين للخطر غير واضحة،" شيكاغو CBS ، 18 آذار 2020، متوفر على الرابط https://chicago.cbslocal.com/2020/03/18/amid-coronavirus-pandemic-plan-for-at-risk-kids-remains-unclear/; مبادرة سياسات السجون، "استجابات لجائحة كورونا،" آخر تحديث بتاريخ 17 نيسان 2020، متوفر على الرابط https://www.prisonpolicy.org/virus/virusresponse.html.

الجائحة. وتذكر سلطات السجن العامة بأنه قد تم اتخاذ جميع الاجراءات الاحترازية في مراكز الأحداث في كافاجا (تتم قياس درجة حرارتهم مرتين، والأنشطة اليومية محدودة،واللقاءات مع الأسرة تُعقد اونلاين (من خلال الشبكة العنكبوتية) ورفع معايير النظافة والتعقيم). وقد تم انشاء ثلاث غرف مراقبة لمتابعة الأطفال الذين تظهر عليهم أعراض الانفلونزا الموسمية لكي يتم عزلهم عن بقية الشباب. وبناءاً على قانون الحكومة الألبانية المذكور، كانت هناك فرصة لأحد الأطفال ليأخذ اذناً خاصاً يسمح له بالاقامة مؤقتاً في منزله إلا أن تقرير التقييم الفردي لم يوافق على منحه ذلك الترخيص بسبب أنه مكرر واعتبره التقييم ذا خطورة عالية. أما ال 18 طفل الآخرين الخاضعين لاجراء الاحتجاز فهم ليسوا خاضعين للقانون المعياري وبالتالي لا تنطبق عليهم متطلبات الاقامة المؤقتة في الحبس المنزلي.

و. آسيا

هناك عشرة دول في العالم تعتبر ذات أكبر تعداد من السجناء، خمس منها موجود في آسيا. وتحتل الصين المركز الثاني بالعالم من حيث عدد السجناء[81]. وهذا أدى بدون شك للمشاكل التي تعاني منها عدد من الدول الآسيوية المتعلقة بالسجون المكتظة[82]. إن الاكتظاظ في السجون وانخفاض أعداد الفحوصات وضعف الخدمات الصحية تجعل من السجون في آسيا خطرة جداً على النزلاء أثناء فترة الجائحة. بل وأن بعض الدول زادت المشكلة سوءاً عندما اعتقلت آلاف الأشخاص الذين خالفوا تعليمات الحجر الصحي والاغلاق. ولم يقم بإخلاء سبيل النزلاء منخفضي الخطورة وذوي الوضعية الهشة بهدف التخفيف من الاكتظاظ في السجون الا عددٌ قليلٌ من الدول في آسيا.

أطلقت أندونيسيا سراح 10% من النزلاء في سجونها في بداية أيار بسبب المخاوف المتعلقة بفيروس كورونا وقد كانت سجونها تحوي حوالي 38 ألف نزيل محكومين بجرائم منخفضة الخطورة[83]. وأعلنت ميانمار بتاريخ 17 نيسان 2020 بأن العفو السنوي سيطلق سراح 25000 نزيل وهو أكبر عدد من النزلاء يتم اطلاق سراحهم بموجب عفو سنوي[84]. وقد اطلقت الفلبين سراح حوالي 18000 نزيل في بداية أيار بمن فيهم بعض الذين كانوا يقضون حكماً من 6 أشهر أو أقل في الحبس وكذلك الموقوفين قبل المحاكمة الذين لم يتمكنو من دفع تكاليف الكفالة وبعض النزلاء المرضى والكبار في السن وذلك بهدف التخفيف من الاكتظاظ في السجون التي تحوي عدداً من النزلاء يصل الى أربعة أضعاف طاقتها الاستيعابية[85]. وقد أمرت المحكمة العليا في الهند، محكمة العدل العليا، بتشكيل لجنة لدراسة إخلاء سبيل النزلاء بعد دراسة كل حالة على حدة آخذين بعين الاعتبار فيما اذا كان النزيل قد أدين بجريمة منفردة وحكم عليه بأقل من 7 سنوات وأيضا للنظر بأي قضية أخرى قد تجد اللجنة انها جديرة بالدراسة. وحتى منتصف أيار تم إخلاء سبيل حوالي 61000 نزيل من السجون الهندية نتيجة لهذه العملية[86]. هذا وقد وافقت الحكومة الأفغانية على مرسوم يأمر بإخلاء سبيل 10000 نزيل من ذوي الوضعية الهشة أغلبهم من النساء والأطفال والمرضى[87]

---

[81] هيومن رايتش ووتش، "آسيا: التخفيف من الاكتظاظ في السجون لدى مواجهة جائحة كورونا،" 6 نيسان 2020، متوفر على الرابط https://www.hrw.org/news/2020/04/06/asia-reduce-prison-populations-facing-covid-19.

[82] المرجع السابق (يبلغ التعداد السكاني في كل من أندونيسيا، كمبوديا، و بنغلادش 200% من قدرتها الاستيعابية في حين أنه في الفلبين يصل ال 500% في بعض السجون).

[83] كوالا لامبور، "جنوب شرق آسيا تسرع من إخلاء سبيل النزلاء في مواجهة الجائحة" أخبار VOA، 21 نيسان 2020، متوفر على الرابط https://www.voanews.com/covid-19-pandemic/southeast-asia-speeds-prison-releases-stave-coronavirus; هيومن رايتس ووتش، "آسيا تخفض من عدد النزلاء في السجون لدى مواجهة جائحة كورونا،" 6 نيسان 2020، متوفر على الرابط https://www.hrw.org/news/2020/04/06/asia-reduce-prison-populations-facing-covid-19.

[84] المرجع السابق

[85] راندي موليانتو، "مخاوف من فيروس كورونا في سجون جنوب شرق آسيا المكتظة حيث ينتشر الفيروس بسرعة بين النزلاء،" ذي تيليغراف، 5 أيار 2020، متوفر على الرابط https://www.telegraph.co.uk/global-health/science-anddisease/coronavirus-fears-south-east-asias-overcrowded-prisons-covid/ (وفقاً لبيان أصدره ماريو فيكتور ليونين، قاضي محكمة العدل العليا في الفلبين)؛ راي باناليجان، "18355 نزيل تطلق سراحهم من الزنازين في الفلبين في أنحاء البلد،" مانيلا بوليتين، 18 أيار 2020، متوفر على الرابط https://news.mb.com.ph/2020/05/18/18355-pdls-released-from-pnplockup-cells-bjmp-jails-nationwide/.

[86] مبادرة الكومونويلث لحقوق الانسان، "سلطات السجون تستجيب لجائحة كورونا في الهند،" آخر تحديث في 20 أيار 2020، متوفر على الرابط https://www.humanrightsinitiative.org/content/stateut-wise-prisons-response-to-covid-19- pandemic-in-india.

[87] "أفغانستان ستطلق سراح 10000 نزيل وذلك لتخفف من انتشار جائحة كورونا،" ذي جاكارتا بوست، آخر تحديث 27 نيسان 2020، متوفر على الرابط https://www.thejakartapost.com/news/2020/03/26/afghanistan-to-release-up-to-10000-prisoners-to-slow-coronavirus-spread.html

4. التوصيات: المضي قدماً.

فيما يلي توصياتنا التي نقدمها لمعالجة المشاكل التي تم تحديدها في هذه الورقة. وتنسجم هذه التوصيات مع توصيات الأمم المتحدة[88]، منظمة الصحة العالمية،[89] مجلس أوروبا،[90] اليونيسيف، و تحالف حماية الطفل في العمل الانساني[91] والتي تم تصميمها لمعالجة الاحتياجات المحددة للأطفال. وقد قدمنا -حيثما أمكن- أمثلة أخذتها فرق منظمة أرض البشر حول الاستجابة للجائحة في الفترة بين آذار 2020 وحتى أيار 2020 وقد وضعنا قائمة شاملة للأنشطة التي باشرتها فرق منظمة أرض البشر في كل منطقة جغرافية وألحقناها بالملحق 1.

1. إخلاء سبيل الأطفال -ما أمكن- من الاحتجاز لكي يعودوا الى أسرهم ويعزلوا أنفسهم في منازلهم.

أ. ينبغي بالحد الأدنى اطلاق عدد كاف من المحتجزين لكي نُمكن المنشأة من تنفيذ ممارسات التباعد الجسدي الفعالة والحفاظ على درجة جيدة من النظافة الشخصية وتقديم الرعاية الكافية للمصابين في حال حدوث تفشي للعدوى.

ب. حتى لو تقرر أن إخلاء سبيل جميع الأطفال غير مناسب فينبغي على الأقل إخلاء سبيل عدد منهم. وينبغي اعطاء الأولوية في اطلاق السراح للمجموعات التالية من الأطفال: الذين يعانون من ظروف صحية سابقة والتي تجعلهم أكثر عرضة لخطر فيروس كورونا، واولئك الذين أدينوا على خلفية جرائم بسيطة أو غير عنيفة، والذين أدينوا على خلفية أفعال لا يجرمها القانون الدولي واولئك الذين شارفت فترة حكمهم على الانتهاء والموقوفين ما قبل المحاكمة الذين يشتبه بارتكابهم لجرائم بسيطة أو غير عنيفة والموقوفين المحتجزين لمدة تزيد عن فترة التوقيف ما قبل المحاكمة المسموح بها وفقاً للقانون.

---

[88] راجع اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات، "دليل ارشادي مؤقت: فيروس كورونا التركيز على الأشخاص المحرومين من حريتهم،" آذار 2020، متوفر على الرابط https://interagencystandingcommittee.org/system/files/2020-03/IASC%20Interim%20Guidance%20on%20COVID-19%20-%20Focus%20on%20Persons%20Deprived%20of%20Their%20Liberty.pdf.

[89] راجع منظمة الصحة العالمية المكتب الاقليمي لأوروبا، "الاستعداد والوقاية ومكافحة فيروس كورونا في السجون وغيرها من أماكن الاحتجاز: دليل ارشادي مؤقت،" 15 آذار 2020، متوفر على الرابط http://www.euro.who.int/__data/assets/pdf_file/0019/434026/Preparedness-prevention-and-control-of-COVID-19-inprisons.pdf?ua=1.

[90] راجع مجلس أوروبا، "وثائق المعلومات: احترام الديمقراطية، سيادة القانون وحقوق الانسان في اطار أزمة كورونا: حقيبة عمل للدول الأعضاء،" SG/Inf(2020) 11، 7 نيسان 2020، متوفر على الرابط https://rm.coe.int/sg-inf-2020-11-respecting-democracy-rule-of-law-and-human-rights-in-th/16809e1f40; اللجنة الأوروبية للوقاية من التعذيب والمعاملة والعقوبة غير الانسانية والمسيئة، " بيان للمبادئ المتعلقة بمعاملة الأشخاص المحرومين من حريتهم في سياق جائحة كورونا،" CPT/Inf(2020) 13، 20 آذار 2020، متوفر على الرابط https://rm.coe.int/16809cfa4b.

[91] تحالف حماية الطفل في العمل الانساني واليونيسيف، "ملاحظة فنية: فيروس كورونا والأطفال المحرومون من حريتهم،" متوفر على الرابط https://www.unicef.org/albania/media/2716/file/Technical%20Note.pdf.

أمثلة عملية

أدت أعمال المناصرة في **أفغانستان** التي باشرتها منظمة أرض البشر مع الحكومة إلى ظهور مرسوم وطني يأمر بإخلاء سبيل الأطفال من مراكز الاحتجاز. وبالفعل تم إخلاء سبيل ١٢٧ طفل منذ منتصف أيار.

مارست منظمة أرض البشر في **العراق** الضغط على الحكومة من أجل إخلاء سبيل الأطفال. وبالفعل منذ بداية أيار تم إخلاء سبيل ٥٧ طفل على خلفية حالة الطوارئ من السجون العراقية. مع العلم أن المنظمة تعمل حاليا مع السلطات الوطنية والحكومية من أجل تنسيق الدعم لهؤلاء الأطفال وأسرهم.

في **مالي** اتخذت فرق منظمة أرض البشر والشركاء الوطنيون إجراءات مباشرة للتقليل من عدد الأطفال في مراكز الإحتجاز. وهنا تم إعطاء الأولوية للأطفال الذين يمكن أن يلتئم شملهم مع أسرهم. ومنذ منتصف أيار تم إخلاء سبيل ٧٢ طفل من الاحتجاز في باماكو وسيتم إخلاء سبيل ٦٥ طفلا آخرين.

كانت منظمة أرض البشر على اتصال يومي مع المراكز الأربع لاحتجاز الأطفال الموجودة في الدولة. وقد وافقت السلطات بتاريخ ٢٢ نيسان ٢٠٢٠ بالموافقة على إخلاء سبيل ٢٤ طفل من هذه المراكز آخذين بعين الاعتبار السيرة السلوكية للطفل.

ج. ينبغي التحقق من توفر مكان آمن يذهب إليه الأطفال بعد تسريحهم من الاحتجاز. هذا ويجب إجراء تقييم لبيئة الطفل المنزلية وإذا لم يتبيّن أنها بيئة آمنة يتم تنفيذ إجراءات رعاية بديلة.

أمثلة عملية

في **مصر ولبنان** تعمل منظمة أرض البشر على دعم التنسيق بين السلطات الوطنية والعاملين الاجتماعيين وموظفي مراكز الاحتجاز والمنظمات المحلية بهدف تقييم سلامة البيئة عند أسر الأطفال الذين سوف يتم إطلاق سراحهم .

د. ينبغي تطوير نظام دعم لمساعدة الأطفال على الاندماج في البيئة بعد أن يتم إطلاق سراحهم. خاصة أن أنظمة الدعم الاعتيادية التي تتوفر للطفل عادة في هذه الظروف مثل المدارس والأنشطة الترفيهية مغلقة وغير متوفرة بسبب الحظر المفروض في فترة الجائحة. وعليه، فإنه ينبغي على أنشطة إعادة الدمج أن تركز على الجوانب النفسية-الاجتماعية والتعليمية والترفيهية والقانونية بما يتناسب مع المتطلبات التي تحددها ظروف كل طفل.

أمثلة عملية

قامت منظمة أرض البشر في كولمبيا بترتيب خدمة الاجتماع الافتراضي الذي يعقد مع الأطفال الذين مروا بنظام العدالة الجنائية مركزة فيه على جميع الجوانب التي تتعلق بإدماج الطفل. حيث يتلقى ٢٥ طفلا اتصالات أسبوعية للمتابعة معهم ورصد الدعم المتوفر والإدماج.

باشرت منظمة أرض البشر في الأردن وفلسطين (قطاع غزة) أعمال الضغط والمناصرة لتنفيذ عمليات إخلاء سبيل الأطفال في مراكز الاحتجاز المختلفة تجنبا للمخاطر التي تثيرها جائحة كورونا. وقد تم إخلاء سبيل ١٣١ طفل في الفترة ما بين ١٥ آذار حتى ٨نيسان. وتقوم منظمة أرض البشر مع شركائها بالعمل عن بعد (هاتفيا) للتنسيق مع هؤلاء الأطفال وأسرهم مقدمين لهم الدعم المباشر والتوجيه للخدمات النفسية والترفيهية والتعليمية والقانونية بهدف مساعدة هؤلاء الأطفال على الاندماج في المجتمع بشكل أفضل بعد إخلاء سبيلهم.

ه. هذا وينبغي تعبئة الآليات المجتمعية بهدف دعم الأسر والمجتمعات الأوسع خلال عملية الإدماج. مع العلم أنه ينبغي التحقق من توفر متابعة اجتماعية مناسبة للأطفال الذين يُخلى سبيلهم بهدف تيسير اندماجهم والحد من مخاطر العنف والتقليل من مخاطر تكرار الجريمة.

أمثلة عملية
تعمل منظمة أرض البشر مع شركائها المحليين في **مالي** لتحديد القادة المجتمعيين التقليديين (الأئمة والقساوسة والكهنة وعمداء الأحياء وقادة المنظمات غير الحكومية والقضاة وغيرهم) الموجودين في الأماكن التي سيعيش فيها الأطفال الذين تنطبق عليهم شروط إخلاء السبيل. حيث يمثل هؤلاء القادة المجتمعيين ضمانة أخلاقية للأطفال المُخلى سبيلهم ويعملون كنقاط اتصال لمساعدة أسر الأطفال ويساعدونهم في عملية إدماجهم.

و. ينبغي أن يتم فحص الأطفال التي تظهر عليهم الأعراض - مرض كورونا - قبل أن يتم إخلاء سبيلهم. فإن ثبتت إصابتهم فينبغي أن يتلقوا الدعم والعلاج. حيث يجب أن يتم إخضاع جميع الأطفال للعزل والمراقبة لمدة أربعة عشر يوما في منازلهم بعد أن يتم إخلاء سبيلهم سواء تم فحصهم أو لا، ثم في حال ظهرت عليهم أعراض المرض يجب أن يخضعوا للفحص والعلاج.

٢- إيقاف أو الحد من إدخال الأطفال إلى الاحتجاز وإيقاف الإجراءات التي تتطللب حضور الأطفال جسديا إلى المحاكم أو منشآت الاحتجاز.

أ. ينبغي تأجيل المحاكمات أو جلسات الحكم المتعلقة بالأطفال الذين لم يودعوا في الاحتجاز بعد إلى أن تنتهي مخاطر جائحة كورونا، على أنه بذات الوقت ينبغي تجنب أي تأجيل في الإجراءات القضائية قد يؤدي إلى إضرار مصلحة الطفل الذي ينتظر البت بأمر قضيته.

ب. تعبئة الفاعلين والبنى المجتمعية بهدف دعم تجنيب الأطفال الشكل الرسمي من نظام العدالة العقابي.

أمثلة عملية
تعمل منظمة أرض البشر في مينمار منذ سنوات عديدة مع سلطات وارد ولجان البلدات لحقوق الطفل في مقاطعات يانجون وماندالاي من أجل دعم العمليات المجتمعية لحل النزاع والتي تراعي بدورها حقوق الطفل. استجابة لجائحة كورونا عززت منظمة أرض البشر تنسيقها مع هؤلاء الفاعلين بهدف التحقق من بقاء الأطفال المخالفين للقانون ضمن مجتمعاتهم بدل أن تتم إحالتهم للنظام الرسمي.

3- تعزيز الإجراءات والبروتوكولات المتبعة في المنشآت التي تبقى مفتوحة بهدف الحد من انتشار الفيروس

أ. التحقق من وجود إجراءات تفصيلية للوقاية من انتشار الفيروس وللتعامل مع تفشي الفيروس في حال حدوثه وذلك من أجل الحد من الضرر المحتمل وضمان تقديم الرعاية الصحية الكافية لجميع الأفراد. وينبغي أن يتضمن هذا تعقيم الأسطح، وتوفير الصابون والماء النظيف لجميع الأطفال المحتجزين. مع الأخذ بعين الاعتبار التقليل من عمليات نقل الأطفال من منشأة إلى أخرى للحد من احتمالية انتشار العدوى بين هذه المنشآت. وعلى سلطات السجون أن تتعاون مع مؤسسات الرعاية الصحية المحلية والمؤسسات الحكومية ذات الصلة لضمان استجابة سريعة وكافية.

أمثلة عملية

منذ بدء جائحة كوفيد ١٩ في العراق وأفغانستان عملت منظمة أرض البشر مع المؤسسات الحكومية والمنظمات المحلية للتحقق من توفير المنتجات الصحية ومواد النظافة الشخصية لمنشآت الاحتجاز التي بقي فيها الأطفال. في أفغانستان تلقى أكثر من ٢٣٠ طفل في السجون في كابل وجلال أباد مواد للنظافة الشخصية وإرشاد لكيفية المحافظة عليها. وفي العراق حصل ١٥٠٠ طفل في الاحتجاز على مواد النظافة الشخصية لمنع انتشار فيروس كوفيد ١٩ في ٩ دور للأحداث في محافظات بغداد وكركوك وتكريت. وقد تلقى ٣٥٠ من هؤلاء الأطفال والشباب جلسات توعوية حول الوقاية من الفيروس.

وأدى التعاون الحثيث مع محكمة العدل العليا في الإكوادور وتقديم الدعم الفني لها إلى قرار يقضي بتعليق قاعدة متبعة في السجن بأن يمثُل الطفل المحتجز أمام السلطات بشكل دوري، ما سوف يساعد في الحد من مخاطر التعرض للعدوى. وتعمل منظمة أرض البشر مع شركائها والمؤسسات الحكومية لتقديم الطعام ومعدات النظافة ل٦٥٠ طفل في الاحتجاز.

أ. ينبغي أن يتلقى الموظفون والأطفال في المنشآت الإحتجازية تدريبا مناسبا على معايير النظافة التي يتعيّن المحافظة عليها في المنشأة. ويجب توفير معدات الوقاية الشخصية لجميع الموظفين مثل الكمامات والقفازات ونظارات لحماية العينين وأردية الوقاية. ثم إذا تبيّن من واقع الحال أن استعمال الأطفال لمعدات الوقاية الشخصية يقلل من نقل المرض بشكل كبير، فيجب توفيرها لهم.

أمثلة عملية

منذ أن ثبتت أولى حالات الإصابة بفايروس كوفيد ١٩ في بوركينا فاسو، كانت منظمة أرض البشر على اتصال منتظم مع وزارة العدل ودائرة النيابة العامة. تبرعت المنظمة لموظفي دائرة النيابة العامة بعبوات جل الكحول المائي والكمامات والقفازات وذلك لمساعدتهم في عملهم على الخطوط الأمامية وحماية أنفسهم وحماية الأطفال الذين يخالطونهم.

ودعمت منظمة أرض البشر توزيع معدات النظافة الشخصية في موريتانيا وإنشاء محطات لغسل الأيدي في مراكز الشرطة وفي منشآت احتجاز الأحداث المغلقة وشبه المغلقة في نواكشوط العاصمة. إضافة إلى ذلك تم تدريب ٤٥ عامل في الخطوط الأمامية من ضباط شرطة الأحداث والعاملين الاجتماعيين وموظفي وزارة العدل على تقديم المداخلات المتخصصة في سياق كوفيد ١٩.

ب. ينبغي إجراء عمليات الفحص والعزل والحجر الصحي بشكل دقيق يأخذ بعين الاعتبار الحاجات النمائية الخاصة بالأطفال. فعلى سبيل المثال، عندما يتم عزل أي طفل يشتبه بإصابته ينبغي أن يتم ذلك بشكل يحترمه وأن يتم إعلام الأطفال بأسباب الحاجة لذلك العزل وأن يتم العمل على الحد من الأثر السلبي الذي يتسبب به العزل الجسدي.

أمثلة عملية

في غينيا تلقى موظفو الخدمات الصحية في السجن تدريبا على الإجراءات الوقائية وتم تحديد هذه الإجراءات لمنع انتشار العدوى وللتحقق من توفير الرعاية اللازمة والحجر الصحي السليم للمرضى من النزلاء.

د. ينبغي مراقبة ورصد الأفراد الذين يمكن أن ينقلوا الفيروس للمنشأة بمن فيهم من الموظفين والزوار (إذا كانت الزيارة مسموحة)

٤- تعزيز التركيز على صحة الأطفال الجسدية والنفسية[92]

أ. التحقق من إمكانية حصول الأطفال على الرعاية الصحية النوعية مباشرةً بما فيها مراقبة حرارة الأطفال للتعرف على المصابين بالحمى سواء كانت ناتجة عن كوفيد ١٩ أو غيرها من الأمراض التي من الممكن أن تضعف من مناعتهم وتجعلهم أكثر عرضة لالتقاط فيروس كورونا.

[92] راجع حقيبة أدوات شبكة الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي(النسخة ١,٠) متوفر على الرابط https://app.mhpss.net/resource/mhpss-covid-19-toolkit-version- 1-0.

أمثلة عملية
تباشر منظمة أرض البشر في مينمار أعمال توزيع المعدات الصحية الأساسية بما فيها الكمامات ،أجهزة قياس الحرارة بدون لمس والكلور ا وحقائب أدوات النظافة الشخصية ومرشات التعقيم (نابساك) والصابون ومطهرات الأيدي ل٢٧ دار احتجاز مغلقة للأحداث. هذا وتقوم المنظمة أيضا بتوزيع "حقائب معدات الحجر الصحي" للأطفال الذين يتم نقلهم من أماكن التوقيف أو الاحتجاز إلى أماكن الحجر الصحي عندما تثبت الفحوصات إصابتهم بمرض كورونا. وقد استفاد حوالي ٣٥٠٠ طفل و٥٠٠ عامل في الخطوط الأمامية من هذه المداخلة.

ب. التحقق من بقاء الأطفال على اتصال مع المحامين والأسر وبشكل يراعي الخصوصية. فإن كانت الزيارات مسموحة ينبغي وضع أنظمة صارمة للتباعد الجسدي. أما إن لم تكن مسموحة فينبغي أن تفعّل وسائل الاتصال التكنولوجية لكي يتمكن الأطفال المحتجزون من التواصل وبشكل يراعي الخصوصية مع أسرهم ومحاميهم.

أمثلة عملية
وحيث قامت إدارة السجون بتعليق الزيارات العائلية للسجون في **بوركينا فاسو**، سوف يتم توفير هواتف للإبقاء على تواصل الأطفال والشباب المحتجزين بأسرهم. وتعمل منظمة أرض البشر في **الأردن** على دعم موظفي مراكز الاحتجاز لإحضار أجهزة تقنية تمكن الأطفال المحتجزين من التواصل مع أسرهم ومحاميهم ومن استخدام المواد التعليمية والترفيهية.

ج. تقديم ما يلزم من موارد للرعاية الصحية والنفسية بحيث يتوفر للموظفين العاملين في السجون ما يحتاجون له للاستجابة لحاجات الأطفال. وقد يتضمن هذا تصميم برامج تعليمية وترفيهية بما يساعد صحة الأطفال النفسية.

أمثلة عملية
. تعمل منظمة أرض البشر في الإكوادور على تدريب الفرق التربوية في مراكز الاحتجاز الذين يعملون مع الأطفال المحتجزين، حيث تقدم الدعم النفسي لهذه الفرق وتساعدهم على تصميم وتنظيم أنشطة تربوية وترفيهية للأطفال المحتجزين خلال فترة الجائحة، وذلك لأن استغلال الوقت في الأنشطة المرتبة مهم في الحد من التوتر والضغط بين الأطفال.

د. التحقق من اطلاع أسر الأطفال المحتجزين (والمحامين أيضا حسب الاقتضاء) على كافة الإجراءات الخاصة التي يتم اتخاذها فيما يتعلق بكل طفل، بما في ذلك الإجراءات التي ترتبط بكوفيد ١٩.

ه. زيادة التمارين والأنشطة الخارجية مع مراعاة التباعد الجسدي وذلك من أجل تعزيز صحة الأطفال الجسدية والنفسية والحفاظ على السلامة بذات الوقت.

شكر وتقدير

نتقدم بالشكر لجميع مع ساعد في إعداد هذه الورقة. شكر خاص من منظمة أرض البشر لسيدرك فوسارد على حسن قيادته. والشكر موصول للخبراء الذين تفضلوا بمدخلاتهم : يان كوليو ومارتا جيل وكريستن هوب وجوان مانويل ساندوفال وجيني كادولا وبوبكار تشومبيانو.

شكر خاص من باكر مكنزي لسمر أوستن وإيرن غلاندي على حسن قيادتهما. والشكر موصول أيضا للفريق المتطوع: كريستين باجر وراجا تشاترجي ومرتضى حسين وديانا لينغ وشيرا ساسون ،كيت وارتون وإليان ويلكنز وزلاتوميرا سيمنوفا وسهر زومبوروودي وآنجيلا فيجيل.

الملحق ١

أمثلة على الممارسات الحالية لمنظمة أرض البشر

إن جائحة كوفيد ١٩- كما ذكرنا في الفصول السابقة – تثير مخاطر كبيرة سيما بالنسبة لسلامة وصحة الأطفال في مراكز الاحتجاز. تتصدر منظمة أرض البشر أعمال المناصرة لصالح الأطفال المحرومين من حريتهم في سياق جائحة كورونا. وبالفعل تمكنت المنظمة من تحقيق نجاح في كل أنحاء العالم في الدفع باتجاه إخلاء سبيل الأطفال والشباب في منشآت الاحتجاز في ولم شملهم مع أسرهم مع التحقق من وضع مسار آمن للإدماج مكيّفة بما يتناسب مع الوضع الاستثنائي الذي فرضته جائحة كوفيد ١٩ في كل واحدة من الدول التي تعمل فيها منظمة أرض البشر منفذةً برنامج الوصول للعدالة. أما في الحالات التي ليس من الممكن فيها إدماج الطفل مع أسرته فقد تمكنت منظمة أرض البشر من إدخال الأطفال المُخلى سبيلهم إلى منشآت غير احتجازية.

أ. أمريكا اللاتينية (الإقليمية والإكوادور وكولومبيا)

تشارك منظمة أرض البشر بشكل فاعل في الورشات الافتراضية (الويبنار) التي ينظمها الشركاء بهدف تقديم الإرشاد حول الإجراءات الواجب اتخاذها في مراكز الاحتجاز.

تعمل منظمة أرض البشر على أكثر من مستوى في الإكوادور. فمن جهة تقوم برصد إجراءات التربويين وأعضاء الفريق في مراكز الاحتجاز لمتابعة مساءلة هؤلاء الموظفين ولتقديم الدعم الفني لمساعدتهم على التخطيط للأنشطة التعليمية والترفيهية للأطفال المحتجزين. ومن جهة أخرى تشارك منظمة أرض البشر في المناصرة لتطبيق السياسات التي تقلل من فترة احتجاز الأطفال المحبوسين على خلفية جرائم بسيطة مثل مخالفة تعليمات منع التجول. هذا وتعمل منظمة أرض البشر مع الناشطين المحليين لتقديم المساعدة القانونية للدفاع عن الأطفال الذين من الممكن أن تفضي محاكماتهم إلى حكم بالحبس. أما بالنسبة للعمل المختص بجائحة كوفيد ١٩، فتعمل منظمة أرض البشر مع شركائها ومع المؤسسات الحكومية على تقديم الغذاء وحقائب معدات النظافة الشخصية ل٦٥٠ طفل في الاحتجاز. وقد قدمت منظمة أرض البشر كذلك دعما فنيا لمحكمة العدل العليا في الإكوادور ما أدى إلى قرارها الذي يقضي بتعليق مؤقت للقاعدة التي تفرض على الأطفال المحتجزين مراجعة السلطات والمثول أمامها بشكل دوري، وبهذا تقلل من خطر التعرض للفيروس. وختاما قامت منظمة أرض البشر أيضا بدعم الفرق التربوية الذين يعملون مع الأطفال في مراكز الاحتجاز وقدمت لهم الدعم النفسي والإرشاد حول كيفية تنظيم الأنشطة التربوية والترفيهية للأطفال في الاحتجاز خلال هذه الأزمة، ذلك أنه من المهم استغلال هذا الوقت في الأنشطة الممنهجة من أجل التخفيف من حدة الضغط والتوتر بين الأطفال.

وقد عملت منظمة أرض البشر على تهيئة خدمات المتابعة مع الأطفال الذين تم إخلاء سبيلهم من مراكز الاحتجاز بعد أن مروا في قنوات نظام العدالة الجنائية. تتم متابعة عملية اندماج الطفل في بيئته بعد إخلاء السبيل من خلال الاتصالات الهاتفية.

ب. الشرق الأوسط/ شمال إفريقيا (الأردن وقطاع غزة ومصر والعراق ولبنان)

عملت منظمة أرض البشر في الأردن وقطاع غزة (فلسطين) -ولا زالت- مع السلطات الوطنية والمحلية في تنفيذ عملية إخلاء السبيل الطارئة للأطفال المحبوسين في عدد من مراكز الاحتجاز والمعرضين لخطر الإصابة بفيروس كورونا. ونتيجة لأعمال المناصرة وللدعم الفني المقدم تم إخلاء سبيل ١٣١ طفل في الفترة ما بين ١٥ آذار ٢٠٢٠ حتى ٨ نيسان ٢٠٢٠. وقد دعمت المنظمة عملية التقييم التي تمت لكل واحدة من الحالات. وقد تم التنسيق مع السلطات المحلية من أجل تقديم خدمات (نفسية وترفيهية وتعليمية) عن بعد للأطفال الذين يتم إخلاء سبيلهم ولأسرهم. وتدعم منظمة أرض البشر الأطفال الذين تعرضوا للاحتجاز سابقا لكي يتمكنوا من التأقلم بشكل أفضل والاندماج ضمن مجتمعاتهم وذلك تجنبا

لأي ظرف استثنائي قد تتسبب به الجائحة. وقد جشدت المنظمة لتوفير التمويل اللازم لتقديم وسائل تكنولوجية لمراكز الاحتجاز بحيث تمكّن الأطفال المحتجزين من الدخول للمواد التعليمية والترفيهية والبقاء على تواصل مع أسرهم ومحاميهم.

أما في مصر، فتعمل منظمة أرض البشر في أنشطة كسب التأييد مع السلطات ذات الصلة لكي تقوم بإخلاء سبيل طارئ للأطفال المحتجزين. والحقيقة أن فرق المنظمة تعمل بدأب مع العاملين الاجتماعيين والعاملين في مراكز الاحتجاز على تقييم الحالات التي سيقترحون إخلاء سبيلهم وتدرس جميع اعتبارات السلامة التي قد تؤثر على الأطفال المُخلى سبيلهم والأسر المستقبلة لهم، سيما فيما يتعلق بخطط اعادة الإدماج خلال فترة الطوارئ. هذا وتقدم فرق منظمة أرض البشر خدمات الصحة النفسية والخدمات الترفيهية – عن بعد- للأطفال المحتجزين ويقدمون أيضا خدمات الدعم لأسر هؤلاء الأطفال، والتدريب والتوجيه لموظفي مراكز الاحتجاز.

أما في العراق، فقد قامت منظمة أرض البشر بالتنسيق مع عدد من الوزارات والمنظمات المحلية من أجل توزيع أدوات ومعدات النظافة الشخصية للأطفال المحتجزين بهدف مكافحة تفشي فيروس كوفيد ١٩ وبهدف تحسين ممارسات النظافة الشخصية بشكل عام. تقدم المنظمة أيضا خدمات الدعم النفسي والعلاج النفسي للأطفال المحتجزين وأسرهم بما في ذلك تعزيز تواصل الأطفال مع أسرهم ومع محامييهم. حصل حتى الآن ٥٧ طفل وشاب على إخلاء سبيل على خلفية حالة الطوارئ من السجون العراقية. تعمل منظمة أرض البشر مع السلطات المختصة لتنسيق الدعم للأطفال المُخلى سبيلهم ولأسرهم.

قامت منظمة أرض البشر مع السلطات والمنظمات المحلية في لبنان بالتنسيق والدفع باتجاه إخلاء سبيل الأطفال (٤٢ طفل حتى الآن) من سجن رومية لكي ينتقلوا لظروف أكثر أمنا وسلامة للأطفال ضمن أسرهم. وعملت كذلك على كسب التأييد لتكريس معايير الإدماج (الصحية والنفسية والتربوية والترفيهية والقانونية) التي ينبغي أن تطبق سواء مع الأطفال المُخلى سبيلهم وأيضا مع الأطفال الذين بقيوا في الاحتجاز.

ج. افريقيا (بروكينا فاسو، مالي، موريتانيا، غينيا)

قام فريق منظمة أرض البشر في بوركينا فاسو بدعم وزارة العدل ودائرة النيابة العامة منذ بداية انتشار فيروس كورونا في البلد. وقد تبرعت منظمة ارض البشر بجل الكحول المائي المطهر والكمامات والقفازات لموظفي مكتب النيابة العامة في وزارة العدل. ولقد التقت منظمة ارض البشر ايضاً مع نائب المدعي العام المسؤول عن قضايا الاطفال والعاملين الاجتماعيين ضمن محكمة الاحداث ورئيس الخدمات الاجتماعية في دار اوغادوجو للإصلاح والاحتجاز وايضاً مع سكرتير مكتب المدعي العام وذلك من اجل دراسة ملفات الاطفال المحتجزين وتقديم توصيات حول طرق البدء بعملية اخلاء السبيل لبعض الاطفال المحتجزين. ونتيجة لهذه المناقشات أصدر المدعي العام اجراءات احتجازية مؤقتة تسمح بإخلاء سبيل الاطفال ليمكثوا مع اسرهم. وبالتعاون مع مكتب المدعي العام ومع هيئة التنفيذ القضائي، تخطط منظمة أرض البشر لتكريس الاجراءات البديلة عن التوقيف واللجوء الى العقوبات البديلة على الاقل بالنسبة لخمسين طفل من مرتكبي الجرائم. ويتضمن هذا الإجراء بناء قدرات الشركاء من مؤسسات الدولة ووضع وتمويل خمسين خطة عمل فردية للأطفال والشباب المخالفين للقانون. تخطط منظمة أرض البشر لتحسين ظروف الاحتجاز من خلال تبرعات غذائية وأدوات نظافة شخصية كإجراءات احترازية من انتشار فيروس كوفيد-19. هذه الادوات الصحية سوف تفيد موظفي السجون الذين سيتم تدريبهم على الاجراءات الوقائية من مرض كورونا. وستتضمن أيضاً عملية تحسين الظروف ترميم للحمامات ومشارب المياه في ثلاثة سجون توقيف. وحيث أنه قامت ادارات السجون بتعليق الزيارات الأسرية سوف يتم توفير الهواتف للأطفال والشباب المخالفين للقانون لكي يبقوا على اتصال مع اسرهم الامر الذي سيخفف من حدة التوتر الذي يؤثر عليهم في السجن.

قامت منظمة أرض البشر بتقييم سريع للمخاطر التي تؤثر على الاطفال في مركز احتجاز بولي في باموكو في مالي بدعم من موناكو. وقد تم التواصل مع محكمة الأحداث بالتنسيق مع الدائرة الوطنية للمؤسسات العقابية والتعليم الموجه وذلك من أجل الدفع باتجاه إخلاء سبيل هؤلاء الاطفال. من أجل ذلك قامت منظمة أرض البشر مع شريكها المحلي -مؤسسة جمعيات المراقبة في مالي- باجراء مسوحات اجتماعية وبيئية على الأحداث المحتجزين وأسرهم وذلك من اجل وضع تقرير اجتماعي عن حالة كل واحد منهم. وتم ارسال هذه التقارير لقضاة محكمة الاحداث الأمر الذي سهل التحقيق في كل واحدة من هذه الحالات والبت في اتخاذ اجراءات غير احتجازية على خلفية الطوارىء. وعلى عكس التوقعات فقد تم اتخاذ قرار بإخلاء سبيل مؤقت وبسرعة ل 72 متهم. ومن اجل المساعدة على اعادة ادماج هؤلاء الاطفال عملت منظمة ارض البشر على توزيع ادوات النظافة الشخصية والسلال الغذائية. من اجل تسهيل عملية اعادة اندماجهم مادياً. وقد تم انشاء لجنة لمراقبة اعادة ادماج هؤلاء الاطفال المخالفين للقانون بتنسيق من منظمة أرض البشر، وذلك كجزء من عملية ادماج الاطفال من خلال اجراءات مراقبة فردية لكل حدث. سيتم تحديد القادة المجتمعيين والتقليديين (الائمة والقساوسة ورؤساء الأحياء وقادة منظمات حقوق الانسان والقضاة وغيرهم) في الاماكن التي سيعيش فيها الاطفال. وسوف يكون هؤلاء ضمانة اخلاقية لاعادة تاهيل الاطفال المخلى سبيلهم. وسوف يساعدون الأسر ويصاحبوهم في عملية متابعة الاطفال.

تقوم منظمة ارض البشر في **موريتانيا** وبالتنسيق مع اليونيسيف باعمال كسب التاييد من اجل دفع السلطات الحكومية باتجاه تقليل عدد الاطفال في مراكز الاحتجاز. وبالتنسيق مع المنظمات غير الحكومية الموريتانية، NOURA، AFCF، يعمل المحامون على تقديم المساعدة القانونية لمعالجة ملفات الاطفال المحتجزين في مراكز نواكشوط و نواديبو للاحتجاز.

وقد تبنت وزارة العدل برتوكولا لتدخل العاملين الاجتماعيين فيما يتعلق بجائحة كورونا من أجل التحقق من تقديم دعم – ولو بحده الادنى – للأطفال المخالفين للقانون. وقد تم تدريب 13 عاملا اجتماعياً على وجه الخصوص لتقديم المداخلات الاجتماعية المتعلقة بفيروس كورونا. وقد تم توزيع أدوات النظافة الشخصية ومحطات لغسل الايدي في مراكز الشرطة للأحداث وايضا في مراكز الاحتجاز المغلقة وشبه المغلقة في نواكشوط. وقد شارك 29 شرطي احداث و 4 موظفين من وزارة العدل في جلسات رفع التوعية .

وعلى الرغم من التوقيف الرسمي لجلسات المحاكم في غينيا الا أنه وبالتنسيق مع اليونيسيف ومكتب المفوض العام لحقوق الانسان، تمكنت منظمة ارض البشر على حثّ وزارة العدل لاتخاذ اجراءات اطلاق السراح المؤقت والدائم للاطفال المحتجزين.

وقد قام رئيس محكمة الاطفال في كوناكري وبالتعاون مع منظمة ارض البشر بدراسة جميع ملفات الاطفال المؤهلين للحصول على هذه الاجراءات. وقد تم تدريب موظفي الرعاية الصحية في السجن للتحقق من وضع اجراءات كافية تتعلق بتقديم الرعاية الصحية وبمعايير الحجر الصحي للنزلاء المرضى وايضا وضع معايير الوقاية للنظافة الشخصية للأطفال الذين بقوا في الاحتجاز. والحقيقة ان هناك تحد تواجهه فرق منظمات ارض البشر وهي الحاجة الى اعادة ادماج الأطفال الذين يتم اخلاء سبيلهم من السجن اجتماعياً ومهنياً والحاجة لان تكون هذه المداخلة شاملة لكل الدولة وليس فقط لكوناكري.

نظمت منظمة ارض البشر في **بوروندي** بالتعاون مع الدائرة العامة للمؤسسات العقابية ومنظمة الصليب الاحمر حملات رفع وعي حول مخاطر الكوفيد 19 وآليات الوقاية منها ووضعت برتوكولاً يوضح جميع الاجراءات التي تتخذ في التعامل مع المريض (مكان العزل والاحالات والاستجابة وغيره) وذلك في 3 مراكز/احياء للاحداث المخالفين للقانون في منطقة رعاية الام والطفل في سجن نوجزي للنساء (للأمهات النزلاء وايضاً للموظفين المشرفين) وساهمت منظمة أرض البشر في اعمال كسب التاييد التي تدفع باتجاه اخلاء سبيل الاحداث من أجل الحد من عدد الأطفال في الاحتجاز الذي يعرضهم لخطر العدوى.

د. آسيا (ماينامار و أفغانستان)

ان الهدف من مداخلة منظمة أرض البشر في **ماينامار** هو الحد من عدد الأطفال في مراكز الاحتجاز والتوقيف من خلال الخطوات التي تتضمن: (1) التأثير على المسؤولين القضائيين لكي يصدروا أحكاماً غير احتجازية سواء فيما يتعلق بالتوقيف أو بالأحكام القضائية (كفالات مالية، غرامات وغيرها) وذلك من خلال عملها مع شريكها المحلي مؤسسة ثارمادي وشبكتها التي تتكون من 57 محامي و (2) الحفاظ على خدمات اعادة الاندماج ضمن الأسرة (الأسرة النووية والأسرة الممتدة) ضمن يانجون وماندالیه. ولقد ركزت منظمة أرض البشر أولوياتها بحيث عملت أولاً مع الأطفال الذين يمكن لم شملهم مع أسرهم بسرعة (مثلاً الأطفال الذين أوشكوا على اكمال فترة حكمهم) بالاضافة الى الأطفال الأكثر عرضة للاصابة بكوفيد 19 (مثلاً الأطفال الذين يعانون من حالات مرضية سابقة) وتتضمن هذه الجهود اعطائهم رصيد للاتصال الهاتفي مع آبائهم وأولياء أمورهم وذلك لمساعدتهم على الابقاء على الاتصال بهم حيث أنه قد تم تعليق الزيارات الجسدية. اضافة الى ذلك تم تنفيذ بعض الأنشطة بهدف الوقاية من انتشار فيروس كوفيد 19 والحد منه ضمن مراكز احتجاز الأطفال. وقد تضمن هذا الدعم توزيع أدوات الوقاية على 27 مدرسة تدريبية (حوالي 3500 طفل و 500 موظف) بما في ذلك الكمامات، ميزان الحرارة الذي لا يتطلب اللمس، الكلورين، أدوات النظافة الشخصية، مرشات knapsack، الصابون، معقمات اليدين، وأيضاً تحسين منشآت الاغتسال وتقديم أدوات الحجر الصحي من أجل مساعدة الأطفال الذين يتم نقلهم للحجر الصحي في مركز الاحتجاز والتوقيف في حال ثبتت اصابتهم بالفيروس. وتبقي منظمة أرض البشر الاتصال مع لجان حقوق الطفل وتشجعهم على حل النزاعات على مستوى المجتمع دون احالتهم لنظام العدالة الرسمي. هذا وان هناك نقاشات مستمرة مع وزارة التنمية الاجتماعية ومحكمة العدل العليا من أجل تسريع أحكام التعديل القضائي بحيث تسمح بإخلاء سبيل مبكر للأطفال المحتجزين وتعمل المنظمة أيضاً مع اليونيسيف ومع مجموعة العمل الوطنية لحقوق الطفل ومجموعات حماية الأطفال والمجموعة الفنية للرعاية البديلة على الدفع باتجاه اللجوء لخدمات الرعاية البديلة سيما الكفالة الحضانية.

دفعت منظمة أرض البشر في **أفغانستان** السلطات للموافقة على مرسوم وطني يأمر بإخلاء سبيل الأطفال من مراكز احتجاز الأطفال و لا زال هذا المرسوم قيد التنفيذ. حيث تم إخلاء سبيل 127 طفل. وقد دعمت منظمة أرض البشر أيضا منشآت الاحتجاز حيث قدمت ومنذ بداية الجائحة معدات العناية الشخصية لسجون الأحداث في كابول وجلال أباد. حيث دعمت منظمة أرض البشر 230 طفل بقوا في الاحتجاز.

هـ. أوروبا

أصدرت منظمة أرض البشر في **كوسوفو** بتاريخ 7 نيسان 2020 رسالة عامة حول حماية الأحداث الحتجزين والمحرومين من حريتهم خلال جائحة كورونا.[93]

في **ألبانيا** أطلقت منظمة أرض البشر بتاريخ 31 آذار 2020 نشرةً صحفية تطلب فيه من الحكومة الألبانية أن تتخذ اجراءات مباشرة غير احتجازية للأحداث الموجودين في المؤسسات العقابية في كافاجا. اضافة الى ذلك، تبقي منظمة أرض البشر التواصل مع الأطفال المخالفين للقانون و المنتفعين من أحد مشاريعها من خلال الاتصالات الهاتفية.

ان منظمة أرض البشر على اتصال يومي مع 4 مراكز احتجاز في **رومانيا**. منذ 22 نيسان 2020 أعلن مدراء هذه المراكز الثلاث عن إخلاء سبيل مبكر ل 24 طفل من أصل 26 طلب قدم لها آخذين بعين الاعتبار حسن السلوك. وسوف تواصل منظمة أرض البشر المتابعة الحثيثة لاخلاء سبيلهم ولمراقبة ادماج هؤلاء الأطفال مع أسرهم. اضافة الى ذلك، فان منظمة أرض البشر على اتصال مع جهتين مانحتين وافقتا على اتخاذ مقاربة مرنة تتعلق بالميزانية الممنوحة لأحد المشاريع في مراكز الاحتجاز. نتيجة لذلك، تم انفاق 4000 فرنك سويسري لتقديم معدات الوقاية الشخصية من فيروس كوفيد 19 (قفازات، كمامات، معقمات، الخ..) لأربعة مراكز (1000 فرنك سويسري لكل مركز). وتواصل منظمة أرض البشر في رومانيا الطلب من مراكز الاحتجاز ان يسهلوا الاتصال الهاتفي للأطفال المحتجزين الا أنه لم يتم تلبية هذا الطلب حتى 22 نيسان 2020.

[93] منظمة أرض الانسان – كوسوفو، "رسالة عامة – حماية الأحداث في الاحتجاز والمحرومون من حريتهم خلال جائحة كوفيد 19،" فيسبوك، 8 نيسان 2020، متوفر على الرابط https://www.facebook.com/notes/terre-deshommes-kosovo/let%C3%ABr-publike-mbrojtja-e-t%C3%AB-miturve-n%C3%AB-paraburgim-dhe-t%C3%AB-miturvet%C3%AB-privuar-nga-/2878540835595091.

Disclaimer

The materials and content provided on this website are for general information only and are not intended as legal advice. Although we strive to provide accurate and up to date legal information, we cannot promise it is error free or that it is suitable for your specific concerns. Therefore, you should contact an attorney to obtain legal advice for any issue specific to your situation. If you use the materials and information provided on this site or links to other websites, it does not create an attorney-client relationship between us or any providers of information you find on this website, and we take no responsibility for any information linked to this website.

The materials and content are provided as-is with no warranty of any kind. We disclaim all express and implied warranties, including the implied warranties of merchantability, fitness for particular purpose. Under no circumstances will we or our contributors be liable for any consequential, indirect, incidental, special or punitive damages or list profits, whether foreseeable or unforeseeable, under any legal theory. Some states do not allow the exclusion of implied warranties or the limitation of incidental or consequential damages, so the above limitation and exclusions may not apply to you.

Baker McKenzie International is a Swiss Verein with member law firms around the world. In accordance with the common terminology used in professional service organizations, reference to a “partner” means a person who is a partner, or equivalent, in such a law firm. Similarly, reference to an “office” means an office of any such law firm.